شرح كتاب التوحيد

لفضيلة الشيخ

أبي سليمان براك البراك

فك الله أسره

للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

1436 هـ 2014 م

للإعلام
alghuraba media

شرح كتاب التوحيد

للشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

لفضيلة الشيخ

أبي سليمان براك البراك

فك الله أسره

المقدمة

س١/ من مؤلف هذا الكتاب ؟ ومتى ولد ؟

ج : هو الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي . ولد في سنة ١١١٥- وتوفي سنة ١٢٠٦

س٢/ اذكر شروح كتاب التوحيد ؟

ج : تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وفتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن وحاشية كتاب التوحيد للشيخ ابن قاسم وغيرها كثير .

س٣/ كم عدد أبواب هذا الكتاب ؟

ج : هي (٦٧) بابا .

س٤/ ما أقسام التوحيد ؟ وهل هي متلازمة ؟ وأيها قصد المؤلف ؟

ج : لأهل العلم طريقتان في تقسيم التوحيد مضمونها واحد

الأولى : تقسيمه إلى ثلاثة أقسام وإلى هذا التقسيم ذهب اللالكائي وابن بطة العكبري وهي :

(١) **توحيد الربوبية** : وهو توحيد الله بأفعاله ويعرفه البعض بأنه إفراد الله بالخلق والرزق والتدبير.

(٢) **توحيد الألوهية** : وهو إفراد الله بأفعال العباد ويعرفه البعض بأنه إفراد الله بالعبادة

(٣) **توحيد الأسماء والصفات** : وهو توحيد الله بما يختص به من أسماء وصفات من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل .

الثاني : تقسيمه إلى قسمين : وإلى هذا التقسيم ذهب ابن تيمية وابن القيم وهي:

(١) توحيد في المعرفة والإثبات (وهو توحيد الربوبية والأسماء والصفات) .

(٢) توحيد القصد والطلب (وهو توحيد الألوهية)

- وأقسام التوحيد متلازمة كل نوع منها لا ينفك عن الآخر فمن أتى بنوع منها ولم يأت بالآخر لم يكن موحدا
- وتوحيد الألوهية (ويسمى توحيد العبادة) هو مقصود المصنف – رحمه الله – بتصنيف الكتاب وإن كان قد ضمنه النوعين الآخرين .

س٢/ ما مضمون هذا الكتاب على وجه الاختصار ؟

ج : مضمونه :

(١) أهمية التوحيد ومعناه وحقوقه ومكملاته .

(٢) ذكر ما ينافي أصله من الشرك الأكبر .

(٣) ذكر ما ينافي كماله الواجب من الشرك الأصغرأو البدع القادحة في التوحيد أو المعاصي المنقصة للتوحيد .

(٤) ذكر الوسائل والذرائع الموصلة إلى الشرك بنوعيه .

كل ذلك بالبراهين القاطعة من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة .

س٣/ ما معنى قول المصنف – رحمه الله - في نهاية كل باب (فيه مسائل) ؟

ج : معنى قوله (**فيه مسائل**) أي : فوائد أشار إلى ذلك العلامة أبا بطين رَحِمَهُ ٱللَّهُ (في الدرر) وهذه المسائل أو الفوائد اشتملت على استنباطات وإيضاحات مهمة تعين الطالب

على فهم وإدراك مراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بل لا يكاد يفهم الباب إلا من خلال هذه المسائل ولذا من الخطأ اغفال هذه المسائل وعدم تفهمها .

كتاب التوحيد

الباب الأول : تنبيه هذا هو أول أبواب كتاب التوحيد دل على ذلك صنيع المؤلف وعليه فعدد أبواب هذا الكتاب (٦٧) بابا أشار إلى ذلك العلامة أبا بطين عندما ذكر مسألة فقال : ذكرها المؤلف عند أول باب من أبواب كتاب التوحيد

س١/ ما مراد المصنف بهذا الباب ؟

ج : أراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الباب بيان:

١- معنى التوحيد.
٢- الحكمة في إيجاد الخلق .
٣- الأمر بالتوحيد والنهي عن ضده .

س٢/ ما الشاهد في النصوص التي ذكرها المصنف ؟

ج : الشاهد هو قوله تعالى ﴿ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ وقوله ﴿ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾: مناسبتها للباب أن فيها بيان الحكمة من خلق الخلق وإرسال الرسل وأن فيها الدعوة إلى توحيد العبادة وترك الشرك

وقوله ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾ : دلت الآية على أن اجتناب الشرك شرط في صحة العبادة لأنه قرن الأمر بالعبادة بالنهي عن الشرك فدلت على صحة تعبير المصنف العبادة بالتوحيد لأن الله قابل العبادة في هذه الآية بترك الشرك الذي هو نقيض التوحيد

وقوله ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ﴾ **وقوله** ﴿ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾: ذكر الله سبحانه في هذه الآية جملة من المحرمات ابتدأها بالنهي عن الشرك المقتضي للتوحيد فدل على أن التوحيد أول الواجبات وأن الشرك أعظم المحرمات

س٣/ عرف العبادة ؟

ج : **العبادة تطلق على أمرين :**

(١) تطلق على الفعل الذي هو التعبد فيكون تعريفها بأنها : التذلل لله عز وجل بفعل أوامره واجتناب نواهيه على وجه المحبة والتعظيم

(٢) تطلق على المفعول وهو المتعبد به فيكون تعريفها بأنها : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة .

س٤/ ما معنى الكلمات الآتية (١ - خلقت – ٢ - الجن – ٣ - الانس – ٤ - ليعبدون – ٥ - اجتنبوا – ٦ - قضى – ٧ - تعالوا – ٨ - اتل – ٩ - حق الله على العباد – ١٠ - حق العباد على الله – ١١ - البشارة – ١٢ - فيتكلوا) ؟

ج :

١ – أوجدت .

٢ – سموا بذلك لأنهم لا يرون والجن على مراحل:

- عالم غيبي قال تعالى ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ الأعراف: ٢٧
- أن إبليس أبو الجن كما أن آدم عليه السلام أبو البشر.
- أنهم مكلفون.
- أن منهم المسلم والكافر ومابين ذلك ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ ومنهم الرافضي.
- أن كافرهم يدخل النار اجماعا وأن مؤمنهم يدخل الجنة على الصحيح لعموم الأدلة.
- أن الجن ليس منهم رسل وأنبياء بل منهم نذر نص على ذلك ابن تيمية وغيره و حكى الاجماع عليه السيوطي.
- أن من أنكر وجود الجن كفر لأنه مكذب بالكتاب والسنة.
- أن الجن مخلوقون من نار قبل الانس ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ .

٣ - سموا بذلك لأنهم ينسون ، وهو قول الأكثر والجن والانس يسمون الثقلين قيل لأنهم : مثقلون بالتكليف .

وقيل : بالذنوب .

وقيل : يثقلون الأرض بكثرتهم .

٤ – قال مجاهد : إلا لآمرهم وأنهاهم واختاره ابن تيمية .

وقال المصنف في ثلاثة الأصول (ومعنى يعبدون أي : يوحدون) وهو الأنسب في هذا المقام لأنه مقام أهمية بالتوحيد وهو المعول عليه .

٥ – ابتعدوا عنه وهو أبلغ من اتركوا لأنه يفيد الترك وزيادة وحكم اجتناب الطاغوت والكفر به فرض على جميع العباد وصفة الكفر بالطاغوت ((١- أن تعتقد بطلان عبادة غير الله ٢ – تتركها ٣- تبغضها ٤- تكفر أهلها ٥- تعاديهم)) .

٦- أي : أمر ووصى والمراد بالقضاء هنا القضاء الشرعي لا الكوني .

٧- أي : أقبلوا وهلموا .

٨- أخبركم .

٩- أي : هو ما يستحقه عليهم من عبادته وحده.

١٠ – معناه : أنه مستحق لا محالة لأنه وعدهم ذلك جزاء لهم على توحيدهم ووعده حق (وعد الله لا يخلف الله الميعاد)

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (كون المطيع يستحق الجزاء، هو استحقاق إنعام وفضل، ليس هو استحقاق مقابلة كما يستحق المخلوق على المخلوق).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

مَـا للعبـاد عَلَيْـهِ حـق وَاجِـب ... هُـوَ أوجـب الأجـر الْعَظِـيم الشـان
كـلا وَلَا عمـل لَدَيْـهِ ضـائع ... إِن كَـانَ بـالإخلاص والإحسـان
إن عـذبُوا فبعدلـه أوْ نعمـوا ... فبفضـله وَالْحَمْـد للمنـان

١١- **البشارة** : هي أول خبر سار صادق وتطلق في الأصل على الخير ولا تطلق على الشر إلا بقيد ، وسميت بشارة لأنها تغير بشرة الوجه .

١٢- أي : يعتمدوا على ذلك فيتركوا التنافس على الأعمال الصالحة اعتماداً على ما يتبادر من ظاهر الحديث .

وفي رواية لهما : **(فأخبر معاذ عند موته تأثما)** أي : خشية الاثم الحاصل بكتم العلم وسبب إخباره :

(١) إما أنه عرف أن النهي كان على التنزيه لا على التحريم.

(٢) أو عرف أن النهي مقيدا بالاتكال به فأخبر به من لا يخشى عليه ذلك.

س٥/ ما معنى قول ابن مسعود – رضي الله عنه - ؟ ومن أخرج هذا الأثر ؟

ج : أي : من أراد أن ينظر إلى الوصية التي كأنها كتبت وختم عليها فلم تغير ولم تبدل ، فليقرأ هذه الآيات لأن كل آية منها ختمت بقوله (ذلكم وصاكم) وليس المراد أن النبي ﷺ كتبها وختم عليها . رواه الترمذي .

س ٦ : ما الفائدة من إخراج السؤال بصيغة الاستفهام في حديث معاذ ؟

ج : وأخرج السؤال بصيغة الاستفهام ليكون أوقع في النفس وأبلغ في الفهم .

باب

فضل التوحيد ، وما يكفر من الذنوب .

س١/ ما مناسبة الباب لكتاب التوحيد ؟ وما معنى قوله (وما يكفره من الذنوب) ؟

ج : لما ذكر معنى التوحيد وأهميته ناسب أن يذكر فضله وتكفيره للذنوب ترغيبا فيه وتحذيرا من ضده .

معنى ما يكفره من الذنوب : (ما) يجوز أن تكون موصولة ، أي : والذي يكفره من الذنوب ، ويجوز أن تكون مصدرية ، أي : وتكفيره الذنوب ، وهذا أشمل وأولى لدفع توهم أن ثم ذنوبا لا يكفرها التوحيد وليس بمراد .

س٢ / ما معنى الكلمات الآتية (آمنوا – يلبسوا – إيمانهم – ظلم - المهتدون – شهد – وحده – لا شريك له - عبد الله ورسوله – كلمته – روح منه – الجنة حق والنار حق – على ما كان من العمل – عامرهن - غيري - قراب) ؟

ج : ١- وحدوا .

٢- يخلطوا .

٣- توحيدهم .

٤- بشرك ، والظلم : وضع الشيئ في غير موضعه ، ولذا سمي الشرك ظلما لأن المشرك وضع العبادة في غير موضعها.

٥ – هداية في الدنيا والآخرة في الجنة .

٦- الشهادة بكلمة التوحيد لا تنفع صاحبها إلا إذا استكمل شروطها

٧- تأكيد للإثبات .

٨- تأكيد للنفي .

٩- أتى بهاتين الصيغتين دفعا للإفراط والتفريط .

١٠- سمي عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كلمة الله لوجوده بكلمة كن بلا أب قاله قتادة وغيره من السلف .

١١- أي : كائنة منه مخلوقة بقدرته وحكمته فـ(من) للابتداء وليست للتبعيض كما تزعم النصارى فهي كقوله تعالى ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

١٣- أي : مخلوقتان موجودتان لا تفنيان .

١٤- أي : على ما كان فيه من صلاح أو فساد .

١٥ – ما فيها من السكان .

١٦ – استثنى نفسه احترازا من فهم غير المراد من أن الله في السماء وهذا غير مراد .

١٧- ملؤها أو ما يقارب ملؤها .

س٣/ اذكر أقسام الأمن ؟ وما مناسبة الآية للباب ؟

ج : الأمن ينقسم إلى قسمين :

(١) **الأمن المطلق (الكامل) وهو** : لمن أتى بالتوحيد مع عدم الاصرار على الكبائر فهذا له الأمن من دخول النار .

(٢) **مطلق الأمن (الناقص)وهو** : لمن أتى بالتوحيد مع الاصرار على الكبائر فهذا له الأمن من الخلود في النار إن دخلها .

المناسبة : أن من أتى بالتوحيد استحق الأمن إما المطلق أو مطلق الأمن .

س٤/ اذكر أقسام المضاف إلى الله ؟

ج : المضاف إلى الله على قسمين :

(١) أن يكون عينا قائمة بنفسها فهذا من إضافة المخلوق إلى خالقه وهو على نوعين
أ- إضافة تشريف (بيت الله – ناقة الله – روح الله).
ب- إضافة لا تقتضي تشريفا (خلق الله – ملك الله – أرض الله) .

(٢) أن يكون معنى لا يقوم بنفسه فهذا من إضافة الصفة إلى موصوفها (كلام الله – سمع الله – علم الله).

س٥/ ما الشاهد في حديث عتبان ؟

ج : قوله (**فإن الله حرم على النار**) .

س٦/ ما صحة حديث أبي سعيد ؟ وهل له شاهد ؟ وما مناسبته وحديث أنس في الباب ؟

ج : الحديث من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد وأحاديث دراج منكرة نص عليها الإمام أحمد .

ويشهد له حديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ:لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ اليَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ**

لَا تُظْلَمُ "، قَالَ: «فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ» رواه الترمذي.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ((ليس كل من تكلم بالشهادتين كان بهذه المثابة؛ لأن هذا العبد صاحب البطاقة كان في قلبه من التوحيد واليقين والإخلاص ما أوجب أن عظم قدره حتى صار راجحا على هذه السيئات)) .

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ((والأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها، وإنما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب، فتكون صورة العملين واحدة، وبينهما من التفاضل كما بين السماء والأرض قال: وتأمل حديث البطاقة، ومعلوم أن كل موحد له هذه البطاقة، والكثير منهم يدخل النار بذنوبه)).

باب

من حقق التوحيد ، دخل الجنة بغير حساب

س١/ ما مناسبة الباب لكتاب التوحيد ؟

ج : لما ذكر التوحيد وفضله ناسب أن يذكر تحقيقه فإنه لا يحصل كمال فضله إلا بكمال تحقيقه وتحقيق التوحيد قدر زائد على ماهية التوحيد .

س٢/ ما معنى الكلمات (أمة – قانتا – حنيفا – ولم يك من المشركين)؟

ج : ١- إماما قدوة معلما للخير.

٢- خاشعا مطيعا.

٣- مائلا عن الشرك إلى التوحيد ، قال المجدد في كلامه على آية النحل : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ لئلا يستوحش سالك الطريق من قلة السالكين ﴿ قَانِتًا لِّلَّهِ ﴾ لا للملوك ولا للتجار المترفين ﴿ حَنِيفًا ﴾ لا يميل يمينا ولا شمالا لا كمثل العلماء المفتونين ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ خلافا لمن كثر سوادهم وزعم أنه من المسلمين .

س٣/ ما معنى (انقض – البارحة – لدغت – ارتقيت – ما حملك – لا رقية – عين – حمة – عرضت – الرهط – فخاض – سواد – سبعون ألفا – لا يسترقون – لا يكتوون)؟

ج : ١- سقط .

٢- أقرب ليلة مضت

٣- لسع ذوات السموم .

٤- لفظ مسلم (استرقيت) أي : طلبت من يرقيني

٥- فيه طلب الحجة على صحة المذهب .

٦- أي : لا رقية أشفى وأولى من رقية العين والحمة ولا يمنع جواز الرقية من غيرها من الأمراض لأنه أمر بالرقية مطلقا .

٧- هي إصابة العائن غيره بعينه إذا نظر إليه .

٨- سم العقرب والحية وشبهها .

٩- قيل في الاسراء ،وقيل في المنام ، وعرضها : أن الله تبارك وتعالى أراه مثالها إذا جاءت الأنبياء ومن تبعهم يوم القيامة .

٩- لفظ مسلم (الرهيط) والرهط الجماعة دون العشرة .

١٠- تباحثوا وتساءلوا .

١١- الأشخاص التي ترى من بعيد .

١٢- جاء عند أحمد في رواية (**مع كل ألف سبعين ألفا**) قال الحافظ : سنده جيد . وعند أحمد (**مع كل واحد منهم سبعون ألفا**) قال الحافظ في سنده راويان أحدهما لم يسم
.١٣- لا يطلبون من يرقيهم استسلاما للقضاء وتلذذا بالبلاء جاء في مسلم (**لا يرقون**) قال ابن تيمية – رحمه الله – (**هذه الرواية وهم من الراوي**)

١٤- أي : لا يفعلون ذلك بأنفسهم ولا يسألون غيرهم أن يكويهم قال ابن تيمية – رحمه الله -:(المراد وصف السبعين ألفا بتمام التوكل) .

س٤/ ما مراتب الناس في التوحيد ؟

ج٤ / الناس في التوحيد على مراتب :

١-من أتى بالتوحيد وسلم من الشرك الأكبر .

٢-من أتى بالتوحيد وسلم من الشرك الأكبر والأصغر.

٣- من أتى بالتوحيد وسلم من الشرك الأكبر والأصغر ومن الإصرار على الكبائر.

٤-من أتى بالتوحيد وسلم من الشرك الأكبر والأصغر ومن الإصرار على الكبائر.

وترك أمور مكروة مع الحاجة إليها وهذا هو تحقيق التوحيد الذي قصده المصنف والله أعلم.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الزاد:

قد تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع:

"**أحدها**" فعله.

"**والثاني**" عدم محبته.

"**والثالث**" الثناء على من تركه.

"**والرابع**" النهي عنه. ولا تعارض بينها بحمد الله؛ فإن فعله يدل على جوازه، وعدم محبته له لا يدل على المنع منه، وأما الثناء على تاركه فيدل على أن تركه أولى وأفضل، وأما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكراهة).

س٥ / هل يدل الحديث على مشروعية ترك الأسباب والتداوي بها ؟

ج٥/ قال الحفيد سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (الحديث لا يدل على أنهم لا يباشرون الأسباب وإنما المراد أنهم يتركون الأمور المكروهة مع حاجتهم

إليها توكلا على الله فتركهم له ليس لكونه سببا لكن لكونه سببا مكروها أما نفس مباشرة الأسباب والتداوي على وجه لا كراهية فيه فغير قادح في التوكل فلا يكون تركه مشروعا).

باب
الخوف من الشرك

س١/ ما مناسبة الباب لكتاب التوحيد ؟

ج١/ لما ذكر التوحيد وفضله ناسب أن يذكر الخوف من ضده وهو الشرك وحقيقة الخوف من الشرك:

١ – صدق الالتجاء إلى الله والاعتماد عليه

٢ – البحث والتفتيش عن الشرك ووسائله ليسلم من الوقوع فيه

س٢/ ما أنواع الشرك ؟ وعرف كل نوع ؟ وما حكمه ؟

ج٢/ **الشرك على نوعين:** ١ – شرك أكبر ٢ – شرك أصغر .

وكلاهما ينقسم إلى قسمين: (١) ظاهر (٢) وخفي.

تعريف الشرك الأكبر : هو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله .

وحكمه :

١. أن الله لا يغفر لصاحبه إذا مات عليه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ﴾
٢. أن يحبط جميع العمل إن مات عليه ﴿ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ ﴿ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾
٣. أن صاحبه تحرم عليه الجنة ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ ﴾

تعريف الشرك الأصغر : للعلماء طريقتان في تعريفه :

١- **تعريفه بالعد**(يعني بالمثال)فيقال هو : كيسير الرياء وقول الرجل ما شاء الله وشئت.

٢- **تعريفه بالحد** : فقيل هو كل وسيلة قولية أو فعلية توصل إلى الشرك الأكبر وبه قال السعدي وغيره، وقيل هو : ما أتى في النصوص أنه شرك ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر وبه قال ابن قاسم .

وحكمه :

١- لا ينقل عن الملة ولا يوجب الخلود في النار.

٢- أنه يحبط العمل الذي قارنه.

٣- أنه لا يغفر لصاحبه إلا بالتوبة عند بعض العلماء وهو أحد قولي ابن تيمية .

- **مما يؤكد الخوف من الشرك:**

١- أنه ذنب لا يغفره الله لمن لم يتب منه

٢- خوف إمام الحنفاء على نفسه وبنيه من الوقوع فيه.

٣- خوف سيد المرسلين على أصحابه منه .

س٣/ ما الشاهد من الآية الأولى واذكر كلام ابن تيمية ؟

ج٣/ الشاهد (لا يغفر أن يشرك به) قال ابن تيمية (في هذه الآية خص وعلق لأن المراد من لم يتب وفي آية الزمر (قل يا عبادي الذي على أنفسهم)عم وأطلق لأن المراد به التائب).

س٤ / ما الشاهد من الآية الثانية ؟ واذكر كلام ابراهيم التيمي ؟

ج٤/ الشاهد قوله (اجنبني وبني) أي اجعلني وبني في حيز وجانب عن عبادة الأصنام . قال ابراهيم التيمي (ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم)

س٥ / ما معنى ما يلي (الأصنام – الوثن - الند) ؟

ج٥/ (الصنم) ما عبد من دون الله على هيئة صورة (الوثن) ما عبد من دون الله على هيئة صورة أو غيره كالقبر (الند) المثل والشبيه ، واتخاذ الند على قسمين

١ – أن يجعل لله شريكا في أنواع العبادة فهذا شرك أكبر.

٢ – ما دون ذلك كالحلف بغير الله وقول ما شاء الله وشئت وهذا شرك أصغر .

باب
الدعاء إلى شهادة أن لا إلاه إلا اللّه

س١/ ما مناسبة الباب لكتاب التوحيد ؟

ج١/ لما ذكر – رحمه الله – التوحيد وفضله وتحقيقه وما يوجب الخوف من ضده نبه على وجوب الدعوة إلى التوحيد .

س٢/ ما معاني الكلمات (سبيلي – بصيرة – وما أنا من المشركين)

ج/١- طريقتي ومسلكي .٢- علم ويقين . ٣- في الاعتقاد والعمل والمسكن لست منهم ولاهم مني .

س٣/ بم تكون توبة من كان كافرا مع نطقه بالشهادتين ؟

ج٣ / قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مجموع الفتاوى : (فَأَمَّا " الشَّهَادَتَانِ " إذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِمَا مَعَ الْقُدْرَةِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ).

قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (هذا والله أعلم في من لا يقر بهما أو بأحدهما أما من كفره مع الاقرار بهما ففيه بحث والظاهر أن إسلامه هو توبته عما كفر به) .

س٤/ ما معنى الكلمات التالية (كرائم – اتق دعوة المظلوم – الراية – انفذ – على رسلك – بساحتهم – حمر النعم – يخوضون)؟

ج٤/

(كرائم): جمع كريمة وهي خيار المال .

(اتق دعوة المظلوم): اجعل بينك وبينها وقاية بفعل العدل وترك الظلم .

(الراية) : علم الجيش يرجعون إليه عند الكر والفر .

(انفذ): امض .

(على رسلك): برفق من غير عجلة .

(بساحتهم): ما قرب من حصونهم .

(حمر النعم) : الأبل الحمر وعبر بها لأنه أنفس مال العرب .

(يخوضون) : يبحثون .

س٥ / اذكر كلام الحفيد سليمان على قوله ﷺ (وأخبرهم بما يجب عليهم) ؟

ج٥/ قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (حاصله أنهم إذا أجابوا إلى الاسلام الذي هو التوحيد فأخبرهم بما يجب عليهم بعد ذلك من شرائع الإسلام فإذا امتنعوا عن شيء من ذلك فالقتال باق بحاله إجماعا فدل على أن النطق بكلمتي الشهادة دليل العصمة أو يقال هو العصمة لكن بشرط العمل يدل على ذلك قوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ ولو كان النطق بالشهادتين عاصما لم يكن للتثبت معنى).

باب
تفسير التوحيد وشهادة أن لا إلاه إلا اللّه

س١/ ما مراد المصنف – رحمه اللّه – بهذا الباب وبما يتم التفسير للشيء؟

ج/ ذكر في هذا الباب معنى توحيد الإلوهية والعبادة ، التفسير تارة يكون بذكر ما تحت اللفظ من معنى وتارة يذكر الضد والثاني هو المراد .

س٢/ ما معنى الآية الأولى ؟

ج ٢ / أولئك الذين يدعوهم المشركون من دون الله من الأنبياء والملائكة والصالحين يحرصون ويطلبون القرب من الله بطاعته وعبادته الموصلة إلى ذلك .

س٣ / ما معنى الكلمات (الأحبار – الرهبان – حسابه على الله عز وجل)؟

ج ٣ /

(الأحبار): العلماء .

(الرهبان): العباد .

(حسابه على الله عز وجل) أي : من أتى بالتوحيد والتزم شرائعه ظاهرا وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك هذا في الدنيا أما في الآخرة فإن كان صادقا جازاه الله بجنات النعيم وإن كان منافقا عذبه الله العذاب الأليم .

س٤ / ما وجه الدلالة من الآيات التي أوردها ذكرها المصنف ؟

ج٤ / **دلت الآية الأولى** : على أن التوحيد هو دعوة الله وحده لا شريك له .

دلت الآية الثانية : على أن التوحيد هو إفراد الله بالعبادة والبراءة من عبادة كل ما سواه

دلت الآية الثالثة : على أن التوحيد هو إفراد الله بالطاعة في التحريم والتحليل .

دلت الآية الرابعة : على أن التوحيد هو إفراد الله بالمحبة المستلزمة للذل والخضوع.

س٥ / ما معنى قول المصنف (وشرح هذه الترجمة وما بعدها من الأبواب) ؟

ج٥ / المعنى : أن الأبواب الآتية هي في - جملتها - تفسير وبيان لمعنى التوحيد ، وشهادة أن لا إلاه إلا الله ذكر المصنف فيها ما يضاد ذلك من الشرك الأكبر والأصغر فإن الضد يعرف بضده .

باب

من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

س١/ ما معنى (الحلقة – ارفع البلاء – دفعه)؟

ج١/ ١- كل شيئ استدار من صفر أو غيره . ٢- إزالته بعد نزوله . ٣- منعه قبل تزوله .

س٢ / ما حكم لبس الحلقه والخيط ؟

ج٢ / لبس الحلقة والخيط على قسمين:

- إذا اعتقد أنها سبب وأن النافع والضار هو الله عز وجل فهو مشرك شركا أصفر لأنه أثبت سببا لم يجعله الله سببا لا قدرا ولا شرعا .
- إذا اعتقد أنها مؤثرة بنفسها دون الله فهو مشرك شركا أكبر لأنه اعتقد أن مع الله خالقا غيره .

س٣ / اذكر بعض القواعد في الأسباب ؟

ج٣ / **قواعد في الأسباب** :

١ – أن يكون السبب ثابتا شرعا أو قدرا .

٢- أن يفعل السبب مع اعتقاده أن النافع والضار هو الله عز وجل .

ولبسهما على أربعة أمور :

(السببين الأولين) .

ثالثا : تشبه بالكفار .

والرابعة : أن يلبسها لغرض صحيح .

س٤ / ما الشاهد في الآية ؟

ج٤ / **الشاهد** : أن هذه الأصنام لا تنفع أصحابها لا بجلب نفع ولا بدع ضر فيقاس عليها كل ما ليس بسبب شرعي أو قدري كالحلقة فيعتبر اتخاذه شركا بالله والمصنف – رحمه الله – استدل بالآية النازلة في الشرك الأكبر على الأصغر.

س٥ / ما معنى الكلمات (صفر – ما هذه – الواهنة – انزعها – وهنا – تعلق – ودعة – لا ودع الله له – من الحمى)

ج٥ / ١– النحاس . ٢– الاستفهام للإنكار وقيل : للإستفصال عن سبب لبسها والأول أظهر .٣– مرض يصيب العضد وقيل غير ذلك . ٤– هذا لفظ ابن ماجه ولفظ أحمد (انبذها) وهو أبلغ لأن فيه النزع وزيادة .٥– ضعفا. ٦– علقها على نفسه أو على غيره والتعلق يكون بالفعل أو القلب أو بهما . ٧– شيئ أبيض يجلب من البحر يعلق في حلوق الصبيان وغيرهم يتقون به العين .٨– لا جعله في دعة وسكون وقيل : لا يترك الله له ما يحب . ٩– أي :عن الحمى .

س٦/ ما معنى قوله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله) ؟

ج٦ / قال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : تسألهم من خلقهم فيقولون الله وهم مع ذلك يعبدون غيره .

باب
ما جاء في الرقى والتمائم

س١/ ما معنى ترجمة المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ؟

ج١/ أي : من النهي عما لا يجوز من ذلك ولم يجزم بكونهما من الشرك لأن فيهما تفصيل.

س٢ / ما معنى الكلمات الآتية (قلادة من وتر - أو قلادة)؟

ج٢ / (**قلادة من وتر**) : هي ما يعلق في رقبة البعير وغيره وكان أهل الجاهلية إذا اخلولق الوتر أبدلوه بغيره وقلدوه الدواب اعتقادا منهم أنه يدفع عن الدابة العين ويدفع عنهم المكاره .

(**أو قلادة**): أو: شك من الراوي ، وقيل للتنويع .

س٣/ ما حكم تعليق القلائد ؟

ج٣/ تعليق القلائد :

١- أن يقصد دفع العين فهذا لا يجوز وهو شرك سواء كان من وتر أو غيره .
٢- أن يكون لغير ذلك فيجوز إلا إذا كان من وتر فيمنع منه للحديث وللنهي عن التشبه بالمشركين .

س٤ / ما شروط جواز الرقية ؟

ج٤ / **قال الحافظ في الفتح**: (أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط :

١- أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بنفسها .
٢- أن تكون بكلام الله بأسمائه وصفاته .

٣- أن تكون باللسان العربي وما يعرف معناه من غيره)،

٤- وزاد غيره أن تكون مفهومة معلومة .

س٥/ ماحكم تعليق التمائم ؟

ج٥/ التمائم على قسمين :

١- **شرك أكبر وهي** : ما كان فيها استعاذة بغير الله ونحوه .

٢- ما كانت من القرآن أو الحديث أو أدعية مباحة فعلى قولين ، والصحيح عدم جواز التمائم التي من القرآن :

- عموم النهي ولا مخصص للعموم .
- سدا للذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك .
- أنه إذا علق فلا بد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة وبهذا قال: ابن مسعود وابن عباس وعمران وجماعة من التابعين .

وما روي عن عبد الله بن عمرو من تعليقه لأبناءه فلا يصح وإن صح فإنه محمول على أنه يحفظهم إياها وليس للعين وغيرها وأيضا لو كان لأجل العين أو غيرها لما كانت من ألواح .

س٦/ما معنى الكلمات (عقد لحيته – بريئ – برجيع – كعدل رقبة)؟

ج٦ / (عقد لحيته) : **فسر على وجهين** :

- ما كانوا يفعلونه في الحرب يعقدون لحاهم وذلك من زي الأعاجم يعقدونها تكثرا وعجبا .
- ما كانوا يفعلونه من معالجة الشعر ليتجعد وذلك من فعل أهل التأنيث .

قال ابن العربي : الأولى حمله على عقد اللحية في الصلاة .

(بريئ): قال الحفيد عبد الرحمن : أي بريئ من الفعل والفاعل .

(كعدل رقبة) : أي : كان مثل ثواب من أعتق رقبة لأنه مستعبد للشيطان فإذا قطعها أعتقه من أسر الشيطان .

س٧/ اذكر دليلا على جواز الرقية ؟

ج٧/ عن أنس – رضي الله عنه – قال : رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة والنملة . رواه مسلم . والنملة : قروح تخرج من الجنب .

باب
من تبرك بشجرة أو حجر ونحوهما

س١/ ما معنى ترجمة المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ؟

ج١/ (من): **يحتمل أن تكون:**

١- اسم شرط والجواب محذوف تقديره فقد أشرك بالله.

٢-وموصولة فيكون معناها باب بيان حكم من تبرك بالأشجار والأحجار وحكمه أنه مشرك شركا أكبر لكونه تعلق على غير الله في حصول البركة من غيره .

س٢/ ما معنى (التبرك – العكوف)؟

ج٢/ ١- طلب البركة ورجاؤها واعتقادها .

٢- هو البقاء واللبث والإقامة على الشيئ في المكان عبادة وتعظيما وتبركا .

س٣/ ما مناسبة الآية للترجمة ؟

ج٣/ **مناسبة الآية للترجمة** : أن عبادة المشركين لها إنما كانت بالتفات القلوب إليها وعكوف الأبدان عليها طلبا للبركة منها فصارت بذلك أوثانا تعبد من دون الله فمن فعل فعلهم أخذ حكمهم .

س٤/ ما معنى (ينوطون بها – ذات أنواط – الله أكبر - إنها السنن)؟

ج٤/ ١- يعلقونها عليها لتنالهم بركتها فعبادتهم لها بالتعظيم والعكوف والتبرك.

٢- **سميت بذلك** : لكثرة ما يناط بها من السلاح .

٣- عند النسائي والترمذي (سبحان الله) ومؤادهما واحد.

٤- **الطرق يعني** : سلكتم بطرقكم من ضل قبلكم وهي بالضم :الطرق ، وبالفتح : الطريق.

س٥/ ما مناسبة الحديث للترجمة ؟ فصل ذلك ؟

ج٥/ شبه ﷺ مقالتهم هذه بقول بني إسرائيل بجامع أن كل منهم طلب أن يجعل له ما يؤلهه ويعبده من دون الله وإن اختلف اللفظان فالمعنى واحد فتغيير الاسم لا يغير الحقيقة فدل على أن التبرك بالأشجار والأحجار شرك أكبر لتسويته ﷺ بين مقالتهم ومقالة بني إسرائيل

- **إذا قيل القصة دليل على العذر في الشرك ، قيل :**

١- إن قصدت أنها تدل على عذر من اعتقد جواز فعل الشرك الأكبر فغير صحيح لأنهم لم يعتقدوا.

٢- إن قصدت أنها تدل على عذر من فعل الشرك الأكبر فغير صحيح لأنهم لم يفعلوا.

٣- إن قصدت أنها تدل على عذر من طلب الإذن بفعل الشرك الأكبر ولم يعتقده ولم يفعله فهذا صحيح وحداثة العهد بالإسلام عذر في من طلب فعل الشرك الأكبر .

- **إذا قيل ما دام أنهم طلبوا الشرك الأكبر فلماذا لم يكونوا مشركين ؟**

قيل: لأنهم لم يفعلوا وكذا لم يعتقدوا وإنما طلبوا الإذن بالشرك وجهلوا أنه محرم والجهل ليس باعتقاد بل الجهل عدم اعتقاد ، فإن قيل أليسوا هم عرب يعرفون الشرك ؟ قيل : بلى يعرفونه ويعرفون معنى كلمة لا إله إلا الله لكن بعض أنواع الشرك كالتبرك قد تخفى عليهم .

- المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرى أن طلبهم شرك أصغر ومطلوبهم شرك أكبر وهناك فرق بين الطلب والفعل والاعتقاد .

باب
ما جاء في الذبح لغير الله

س١/ ما مراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الباب ؟

ج١ أي : من الوعيد أو بيان أنه شرك أكبر ويدخل في ذلك الذبح لطلعة السلطان .

س٢/ ما معنى الكلمات التالية (غير منار الأرض – في ذباب – لا يجوزه – محدثا)؟

ج٢/ ١- حدودها بتغييرها بتقديم أو تأخير .

٣- أي بسبب .

٤- أي : لا يتعدى .

٤- قال ابن الأثير (يروى بكسر الدال وفتحها فعلى الكسر المعنى : من نصر جانيا وآواه .وعلى الفتح : الأمر المبتدع نفسه ومعنى الإيواء فيه الرضى به والإقرار عليه).

س٣/ القاعدة المقررة (أن المكره معذور وظاهر حديث سلمان يشكل على فما الجواب ؟

ج٣ / قيل : إن الرجل مكره وإنما لم يعذر :

(١) لأن الإكراه عذر في شريعتنا فقط (٢) أن الإكراه عذر بالقول لا بالفعل .

وقيل : إن الرجل لم يكن مكرها لأنه تعذر بالعدم و لأنه يمكنه الرجوع .

س٤/ ما المراد باللعن من الله والآدميين وما أنواع الطرد من الله عز وجل؟

ج٤ / **اللعن من الله** : الطرد والإبعاد من رحمته . ومن المخلوقين : الدعاء بذلك .

الطرد من الله على نوعين :

(١) **أكبر** : وهو الذي لا تعقبه نجاة .

(٢) **أصغر** : وهو الذي تعقبه نجاة .

س٥/ ما حكم اللعن ؟

ج٥ / ١- اللعن بوصف عام ك(لعن الله الكافرين – لعن الله الظالمين)، حكمه : جائز بلا خلاف .٢- اللعن بوصف خاص ك(لعن الله الزاني – لعن الله السارق) ، حكمه : جائز بل خلاف .٣- لعن المعين : فلا يخلو (١) إن كان كافرا فجائز على الصحيح (٢) إن كان مسلما فجائز على الصحيح إن كان قد أتى ما يستحق اللعن عليه .

باب
لا يذبح بمكان يذبح فيه لغير اللّه

س١/ ما معنى ترجمة المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ؟

ج١/ لا يذبح (لا) نافية ، ويحتمل أنها للنهي واستظهره الحفيد سليمان والمعنى :

لا يجوز الذبح بمكان أعد للذبح لغير الله لأن ذلك فيه:

١- مشابهة المشركين .

٢- احياء للمحل الشركي فيكون وسيلة إلى وجود الشرك ورجوعه .

س٢/ ما مناسبة الآية للترجمة ؟

ج٢/ أن هذا المسجد لما أسس على معصية الله والكفر به نهى الله نبيه أن يقوم فيه وهو ﷺ لا يصلي فيه إلا لله فكذلك المواضع المعدة للذبح لغيره يجب اجتناب الذبح فيها لله ، قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فوائد هذه الآية (منها النهي عن الصلاة في أماكن لمعصية وعن قربها).

س٣/ ما معنى الكلمات (بوانة - عيد) ؟

ج٣/ (بوانه) : هضبة من وراء ينبع قريبة من ساحل البحر .

(**عيد**) : قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (العيد اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد عائدا إما يعود السنة أو الشهر أو الاسبوع).

باب
من الشرك النذر لغير الله

س١/ ماحكم النذر لغير الله ؟

ج١/ من الشرك النذر لغير الله لكونه عبادة يجب الوفاء به إذا نذره لغير الله كان مشركا في هذه العبادة .

س٢/ ما وجه الدلالة من الآيات والأحاديث ؟

ج٢ / **الآية الأولى ، وجه الدلالة** : أنه سبحانه مدح الذين يوفون بالنذر وهو سبحانه لا يمدح إلا على فعل عبادة . ومعنى (مستطيرا) أي منتشرا .

الآية الثانية ، وجه الدلالة : يخبر سبحانه أن ما أنفقناه أو نذرناه متقربين به إلى الله أنه يعلمه ويجازينا عليه فدل على أنه عبادة فصرفه لغير الله شرك .

الحديث : الأمر بالوفاء بالنذر دال على أنه عبادة .

والقاعدة أن الله أمر وكل ما أمر الله به فهو عبادة وأراد المؤلف أن يقرر أن النذر عبادة لا يجوز صرفه لغير الله فمن صرفه لغير الله فهو مشرك كافر.

باب
من الشرك الاستعاذة لغير اللّه

س١/ عرف الاستعاذة ؟ وما حكم الاستعاذة ؟

ج١/ **الاستعاذة** : هي الالتجاء أوالاعتصام وحقيقتها الهرب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه.

حكمها : الاستعاذة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك ، الاستعاذة بالمخلوق الحي الحاضر فيما يقدر عليه جائزة .

س٢/ ما معنى الكلمات (فزادوهم رهقا – أعوذ بكلمات اللّه – من شر ما خلق)؟

ج٢/ ١- **أي** : فزاد الانس الجن طغيانا وتكبرا لما رأو الانس يعبدونهم ، ويحتمل : فزاد الجن الانس ذعرا وتخويفا ليلجئوهم إلى الاستعاذة بهم .

٢- **أي** : ألتجئ وأعتصم بكلمات الله التي لا يلحقها نقص ولا عيب والمراد بالكلمات هنا الكلمات الكونية أي تقديره الكوني بأن لا يأتيني شيئ يعني كلامه سبحانه وأمره - **وقيل** : الشرعية .

٣- **أي** : شر كل مخلوق فيه شر .

س٣/ ما وجه الاستدلال من الآية ؟

ج٣ / **وجه الاستدلال بالآية** : أن الله حكى عن مؤمني الجن أنهم ذكروا أشياء من الشرك كانوا يعتقدونها في الجاهلية منها الاستعاذة بغير الله .

باب
من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعوا غيره

س١/عرف الاستغاثة ؟ وما الفرق بينهما وبين الدعاء ؟

ج١/ **الاستغاثة** : طلب الغوث وهو إزالة الكرب والشدة ، والفرق بين الاستغاثة والدعاء أن الاستغاثة لا تكون إلا من المكروب وأما الدعاء فهو أعم منها فيكون من المكروب وغيره فعطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص .

س٢/ ما معنى (ولا تدع – من الظالمين) ؟

ج٢/ ١- النهي خرج مخرج الخصوص والمراد به العموم وفائدة ذلك المبالغة في الزجر والتحذير من ذلك.

٢- **قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (هذا الظلم هو الشرك كما قال تعالى (إن الشرك لظلم عظيم).

س٣/ اذكر ما دلت عليه آية يونس ؟

ج٣ / دلت الآية على :

١- أن الدعاء والاستغاثة بغير الله من الظلم الأكبر المخرج من الملة.

٢- أن المتفرد بالعطاء والمنع والنفع والضر هو الله دون ما سواه .

س٤/ المتقرر : أن الاستغاثة بحي حاضر فيما يقدر عليه جائزة ، وظاهر حديث عبادة يشكل على ذلك فما الجواب ؟

ج٤/**قال الحفيد سليمان** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الظاهر أن مراده ﷺ إرشادهم إلى التأدب مع الله في الألفاظ، لأن استغاثتهم به صلى الله عليه وسلم من المنافق من الأمور التي يقدر

عليها، إما بزجره أو تعزيره ونحو ذلك، فظهر أن المراد بذلك الإرشاد إلى حسن اللفظ والحماية منه صلى الله عليه وسلم لجناب التوحيد، وتعظيم الله تبارك وتعالى)

ويرى شيخ الاسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أن الصحابة أرادوا من النبي ﷺ شيء لا يقدر عليه وهي الاستغاثة المحرمة فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك .

باب

قول الله تعالى (أيشركون مالا يخلق شيئا وهم يخلقون * ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون)

س١/ ما مراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ **؟**

ج١/ أراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذه الترجمة الرد على كل مشرك وبيان حال المدعوين من دون الله أنهم لا ينفعون ولا يضرون .

(أيشركون)استفهام انكار وتوبيخ.

س٢/ ما معنى (قطمير – ولا ينبئك مثل خبير – كيف يفلح قوم – ليس لك من الأمر شيئ – الشج – رباعيته – اشروا أنفسكم)؟

ج٢/ ١- قال ابن عباس رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (القطمير):هو اللفافة التي تكون على النواة .

٢-**أي** : لا يخبرك بعواقب الأمور وما تصير إليه مثل خبير لها ، قال قتادة (يعني نفسه تبارك وتعالى) .

٣- **أي** : بعيد فلاحهم وسعادتهم مثل فعلهم هذا بنبيهم .

٤- **أي** : ليس لك من الحكم في عبادي شيئ وإنما عليك البلاغ .

٥- الجرح في الرأس والوجه خاصة .

٦- كل سن بعد ثنية وللانسان أربع رباعيات .

٧- أي : أنقذوها من النار بتوحيد الله واتباعي وفي رواية عند مسلم (أنقذوها من النار).

باب

قول الله تعالى(حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير).

س١/ ما مراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذه الترجمة ؟

ج١/ أراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذه الترجمة بيان حال الملائكة وأنهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا .

س٢/ ما معنى فزع عن قلوبهم (فزع عن قلوبهم – العلي – قضى الله الأمر – سلسلة على صفوان – ينفذهم – حرفها – بدد – الشهاب – فيكذب معها)؟

ج٢/ ١- أي : أزال الفزع عن قلوب الملائكة على ما اختاره ابن جرير وغيره .

٢- أي علو الذات وعلو الصفات وقسمه بعضهم علو القهر وعلو الشأن

٣- أي : إذا تكلم الله بالأمر

٤- أي : كأن الصوت المسموع سلسلة على صفوان وهذا تشبيه للسماع بالسماع لا بالمسموع بالمسموع ، والصفوان : الحجر الأملس

٥- أي : يخلص ذلك القول ويمضي في قلوب الملائكة حتى يفزعوا من ذلك

٦- ميلها .

٧- فرق .

٨- هو النجم الذي يرمى به

٩- أي : الساحر أو الكاهن أو الشيطان .

باب الشفاعة

س١/ ما مراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الباب ؟

ج١/ أراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الباب بيان الشفاعة وحقيقتها وأن ما يفعله المشركون من دعاء الملائكة والأصنام للشفاعة هو عين الشرك .

س٢/ عرف الشفاعة وأقسامها ؟

ج٢ / (الشفاعة) هي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة وهي قسمان :

منفية : وهي التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله

مثبتة : وهي التي من الله ولها شرطان:

١ – إذن الله للشافع أن يشفع .٢– رضاه عن المشفوع له .

س٣/ ما الشاهد من الآيات التي أوردها المصنف ؟

ج٣ / (وأنذر به) القرآن

= **الشاهد من الآية الأولى** : نفي الشفاعة من دون الله ومفهومها أنها ثابتة بإذنه

= **الشاهد من الآية الثانية** : بيان أن الشفاعة كلها لله فلا نطلب إلا منه

= **الشاهد من الآية الثالثة** : بيان شروط شروط الشفاعة وهي الإذن والرضى

= **الشاهد من الآية الرابعة** : أي لا أحد شفع عند الله إلا بإذنه ففيها بيان أحد شروط الشفاعة وهو الإذن .

(ارتضى) قال ابن عباس رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أي إلا لمن قال لا إلاه إلا الله .

باب

قول الله تعالى (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين)

س١/ ما مراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الباب ؟

ج١/ أراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ الرد على عباد القبور الذين يعتقدون في الأنبياء والصالحين النفع والضر فإذا كان النبي ﷺ حي لا يملك فغيره من باب أولى .

س٢ / ما معنى (لا تهدي - من أحببت – ملة عبد المطلب – ما كان للنبي – هو على ملة عبد المطلب)؟

ج٢/ ١- **الهداية المنفية هنا** : هي هداية التوفيق والإلهام وهو خلق الهدى في القلب لأنها بيد الله ، أما هداية الدلالة والإرشاد : فهي ثابتة للنبي ﷺ وغيره

٢- أي أحببت هدايته ، **وقيل** : أحببته محبة طبيعية ، **وقيل** : كان ذلك قبل النهي عن محبة المشركين

٣- ملة عبد المطلب هي الشرك وعبادة الأوثان وأخرج الكلام مخرج الاستفهام مبالغة في الانكار

. ٤- **أي** : ما ينبغي لهم ذلك وهو خبر بمعنى النهي

. ٥- **قال الحافظ** : الظاهر أن أبا طالب قال (أنا) كما في المسند فغيره الراوي استقباحا للفظ المذكور وهو من التصرفات الحسنة .

س٣/ ما معنى (لما حضرت أبا طالب الوفاة)؟

ج٣/ أي : لما حضرت وظهرت علامات الموت ويدل على ذلك ما وقع من المراجعة بينهم وإلا فلو كان انتهى إلى المعاينة لم ينفعه الإيمان لقوله تعالى ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ

يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ ﴾ ويحتمل أن يكون انتهى إلى تلك الحالة فيكون خاصا به ويدل على ذلك قوله (كلمة أحاج لك بها عند الله) ويدل عليه أيضا : أن النبي ﷺ بعد موته مخفف عنه العذاب بالنسبة إلى غيره .

س٤ / المقرر أن الشفاعة لا تنال إلا للموحدين فكيف تنال أبا طالب ؟

ج٤ / شفاعة النبي ﷺ لعمه ، **قيل** : خاصة ، **وقيل** : أنها شفاعة تخفيف عذاب مع خلود في النار .

باب

ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين

س١/ ما معنى الآية التي أوردها المصنفرَحِمَهُ ٱللَّهُ ؟

ج١/ **أي** : لا تتعدوا ما حد الله لكم ولا ترفعوا المخلوق عن منزلته التي أنزله الله .

س٢/ ما معنى الكلمات (الغلو – أوحى - انصبوا – نسي العم – الإطراء – كما أطرت النصارى – المتنطع – محبة النبي ﷺ)؟

ج٢/ ١- مجاوزة الحد المشروع .

٢- وحي وسوسة .

٣- جمع : نصب ، والمراد بالأنصاب هنا : الأصنام المصورة على صور أولئك الصالحين .

٤- أي : نسي العلم الذي نصبوا لأجله الأنصاب .

٥- الاطراء : مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه .

٦- أي : لا تمدحوني فتغلو في مدحي كما غلت النصارى في عيسى حتى ادعوا فيه الإلاهية .

٦- المتعمق في الشيئ المبالغ فيه قولا وفعلا

٨- محبة النبي ﷺ :

أ- تكون بتجريد التوحيد الذي بعث من أجله

ب- تجريد المتابعة وتقديم محبته على النفس والمال والناس أجمعين .

باب

ما جاء في التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده

س١/ ما الذي دلت عليه أحاديث الباب ؟

ج١/ دلت أحاديث الباب على تحريم بناء المساجد على القبور لنهيه وتحذيره ﷺ عن فعل ذلك ولعنه من فعل ذلك ولو كان لعبادة الله فيها لأن ذلك وسيلة موصلة إلى الوقوع في الشرك .

س٢/ ما معنى الكلمات (كنيسة – نزل – طفق – خميصة – لولا ذلك أبرز قبره – خشي – بخمس)؟

ج٢/ ١ – متعبد النصارى ، وفي رواية يقال لها مارية

٢ – أي : لما نزل به الملك لقبض روحه .

٣– جعل .

٤ – كساء مربع له أعلام .

٥ – أي : لولا التحذير وخوفه أن يتخذ قبره مسجدا لدفن خارج بيته .

٦– بالضم : أي أن الصحابة خافوا أن يقع ذلك من بعض الأمة فلم يبرزوه ، وروي بالفتح أي : هو الذي خاف ذلك وأمرهم أن يدفنوه في المكان الذي قبض فيه .

س٣/ ما صور اتخاذ القبور مساجد ؟

ج٣/ اتخاذ القبور مساجد يكون :

١ – **حقيقة** : ببناء المساجد عليها.

٢– **حكما** : بالصلاة عندها أو السجود لها .

باب

ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانا تعبد من دون اللّه

س١/ ما صور الغلو في قبور الصالحين ؟

ج١ / **الغلو في قبور الصالحين يكون بـ** : البناء عليها واتخاذ المساجد عليها والصلاة عندها والذبح وغير ذلك .

س٢/ ما الذي دل عليه الحديث والآثار التي أوردها المصنفرَحِمَهُ ٱللَّهُ ؟

ج٢/ دل الحديث على أن قبر النبي ﷺ لو عبد لكان وثنا لكن حماه الله بما حال بينه وبين الناس فلا يوصل إليه ، دلت الآثار على سبب عبادة اللات هو الغلو في قبره حتى صار وثنا يعبد .

س٣/ ما معنى (السويق) وما وجه إيراد المصنف لحديث ابن عباس ؟

ج٣/ **السويق** : دقيق الحنطة أو الشعير ولته خلطه وبله بالسمن أو الماء ،وجه إيراد المصنف لهذا الحديث لأنه قرن فيه بين المتخذين عليها المساجد وبين نجاسة الشرك لا لأجل نجاسة البقعة .

س٤/ هل استجاب الله دعاء النبي ﷺ بأن لا يجعل قبره وثنا يعبد ؟

ج٤ / **قال ابن تيميةرَحِمَهُ ٱللَّهُ** (وقد استجاب الله دعوته فلم يتخذ ولله الحمد وثنا كما اتخذ قبر غيره ولكن من الجهال من يصلي إلى حجرته ويتكلم بكلام منهي عنه فهذا إنما يفعل خارجا عند حجرته لا عند قبره) .

وقال ابن القيمرَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ودعـــا بـــأن لا يجعـــل القـــبر الي   قـــد ضـــمه وثنـــا مـــن الأوثـــان

فأجـــاب رب العـــالمين دعـــاءه وأحاطـــه بثلاثـــة الجـــدران

حتـــى غـــدت أرجـــاؤه بـــدعاءه في عـــزة وحمايـــة وصـــيان

باب

ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك

س١/ ما معنى (المصطفى – جناب – أنفسكم – عزيز عليه – حريص عليكم)؟

ج١/ ١- المختار .٢- جانب .٣- جنسكم . ٤- يصعب عليه ما يشق عليكم .٥- حريص وراغب في جلب الخير لكم ودفع الشر عنكم .

س٢/ ما معنى (لا تجعلوا بيوتكم قبورا – لا تجعلوا قبري عيدا)؟

ج٢/ ١- **أي** : لا تعطلوها من الصلاة فيها فتكون بمنزلة القبور لأن النهي عن الصلاة عند القبور قد تقرر عندهم .

٢- **أي** : لا ترددوا على قبري وتعتادوا ذلك .

س٣/ هل يمكن زيارة قبر النبي ﷺ ؟

ج٣/ قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والرسول ﷺ دفن في بيته فلا يقدر أحد أن يزور قبره كما يزور قبر غيره لا زيارة شرعية ولا بدعية إنما يصل جميع الخلق إلى مسجد).

س٤/ ما صفة اتخاذ قبر النبي ﷺ عيدا ؟

ج٤/ **قال ابن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:(تخصيص الحجرة بالصلاة والسلام جعل لها عيدا)

س٥/ ما معنى (فرجة) ؟ واذكر مقولة الحسن بن الحسين بن علي ؟

ج٥/ هي الكوة في الجدران .

قال الحسن بن الحسين بن علي: (وما أنتم وما بالأندلس إلا سواء) رواه عبد الرزاق .

باب
ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان

س١/ ما مراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الباب ؟

ج١/ أراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الباب الرد على من قال إن الشرك لا يقع في هذه الأمة.

س٢/ بما استدل من ذهب إلى عدم وقوع الشرك في هذه الأمة ؟

ج٢/ استدل بما رواه مسلم عن جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مرفوعا :(إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم) وأجيب عنه:

١- أن إخبار النبي ﷺ بيأسه لا يدل على عدم وقوعه .

٢- أنه يأس أن يعبده كل المصلون .

س٣/ ما مناسبة الآيات والحديث للترجمة ؟

ج٣/ **مطابقة الآية الأولى للترجمة** : أنه إذا كان الذين أوتوا نصيبا من الكتاب وقع منهم الإيمان بالجبت والطاغوت فإنه سيقع في هذه الأمة مثل ذلك كما أخبر النبي ﷺ وهو كفر الموافقة والمتابعة .

مطابقة الآية الثانية للترجمة : أنه إذا كان اليهود ممن عبد الطاغوت فكذلك سيقع في هذه الأمة وهو شرك الطاعة .

مطابقة الآية الثالثة للترجمة : حكى ابن جرير في القائلين لذلك قولين :

١- أنهم مسلمون . ٢- أنهم مشركون .

قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وعلى القولين فهم مذمومون لنهيه ﷺ اتخاذ القبور مساجد).

س٤/ ما معنى ما يلي (ترى – أوتوا – نصيبا – أنبكم – بشر من ذلك مثوبة – عبد الطاغوت – القذة – لتتبعن سنن – فمن – زوى – الأحمر والأبيض – بسنة عامة – من سوى أنفسهم – يستبيح بيضتهم – قضاءا – أقطارها – حي - فئام – ثلاثون – خاتم النبيين – حتى يكون بعضهم – الأئمة – من أمتي)؟

ج٤/ ١- تنظر .٢- أعطوا . ٣- حظا . ٤- أخبركم .

٥- بشر جزاء عند الله يوم القيامة .٦- أي جعل منهم من عبد الطاغوت .

٧- ريشة السهم . ٨- لام الأمر أي : والله لتتبعن أي لتسلكن طرق من كان قبلكم من الأمم في عبادة الأوثان وغيرها مما ذمهم الله به

٩- استفهام تقريري أي فمن القوم إلا هم . ١٠- أي أن الله جمع له الأرض وضمها فنظر إليها ، وقيل : قوى إدراك بصره حتى رأى البعيد .

١١- عبر بالأحمر عن كنز قيصر لأن الغالب عندهم الذهب ، وعبد عن كنز كسرى لأن الغالب عندهم الفضة .١٢- الجدب والمعنى لا يهلكهم بقحط يعمهم ، ولفظ مسلم بدون الباء وهي عند أبي داود.

١٣- من غيرهم من الكفار . ١٤- أي يستأصل معظمهم وجماعتهم . ١٥- المراد بالقضاء القضاء الكوني .

١٦- بجوانبها .١٧- هي القبائل .١٨- جماعات .

١٩- قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ليس المراد من ادعى النبوة مطلقا وإنما المراد من قامت له شوكة وبدت له شبهة .

٢٠- قال تعالى (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وعيسى – عليه السلام – إنما ينزل في آخر الزمان حاكما بشريعتة مصليا إلى قبلته فهو كأحد أمته .

٢١- أي : إذا وقع ذلك منهم فقد يسلط الكفار على جماعتهم ومعظمهم كما وقع .٢٢- الأمراء والعلماء والعباد . ٢٣- المعنى أنهم يكونون معهم يرتدون عن الإسلام .

س٥ / اذكر دليلين على وقوع الشرك في هذه الأمة ؟ وبما يهدم الإسلام ؟

ج٥/ ١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعا : (لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على الخلصة) متفق عليه

٢- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مرفوعا : (لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى) رواه مسلم .

روى مالك عن زياد بن حدير قال : قال لي عمر ، يا زياد هل تدري ما يهدم الإسلام ؟ قلت : لا ، قال : يهدم الإسلام زلة العالم وجدال المنافق بالقرآن وحكم الأئمة المضلين .

قال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ : (وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها .

باب
ما جاء في السحر

س١/ ما مراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الباب ؟ وما معنى السحر وهل له حقيقة ؟

ج١/ أراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن يبين ما جاء في السحر من الوعيد ومنافاته للتوحيد وتكفير فاعله ، قال ابن قدامة : (السحر عبارة عن عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان) ، والسحر له حقيقة وتأثير .

س٢/ ما معنى الآية الأولى والثانية ؟

ج٢/ **معنى الآية الأولى** : لقد علم أهل الكتاب أن من اختار السحر ورضي به ماله في الآخرة من نصيب ولا حظ ولا دين .

معنى الآية الثانية : أراد المؤلف تقرير أن الإيمان بالجبت والطاغوت ناقض للإيمان وفاعله كافر.

س٣/ عرف الجبت ؟

ج٣/ قال الجوهري : الجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر .

س٤/ ما مطابقة أثر جابر للترجمة ؟

ج٤/ **مطابقة هذا الأثر للترجمة** : أنه إذا كان الكاهن يطلق عليه طاغوت فالساحر من باب أولى وتفسير عمر وجابر هو تفسير الشيء ببعض أفراده وهو تفسير بالمثال وكلها صحيحة داخلة في المعنى .

س٥/ ما معنى (اجتنبوا – الموبقات – اليتيم – التولي يوم الزحف – قذف المحصنات – الغافلات) ؟

ج٥/ ١- ابتعدوا وهو أبلغ من لا تفعلوا واتركوا .

٢- المهلكات لصاحبها .

٣- هو من مات أبوه قبل البلوغ .

٤- الفرار والإدبار عن الكفار وقت التحام القتال وإنما يكون كبيرة إذا :

(١) إذا فر إلى غير فئة المسلمين .

(٢) أو غير متحرف لقتال إلا إذا كان الكفار أكثر من مثلي المسلمين فيجوز الفرار .

٥- رميهن بالزنا .

٦- الحرائر .

٧- العفيفات عن الزنى البعيدات عنه اللاتي لا يخطر على بالهن قال ابن حجر – رحمه الله – (انعقد الإجماع على أن حكم قذف المحصن من الرجال قذف المحصنة من النساء).

س٦/ ما حكم قتل الساحر ؟ وهل يستتاب ؟

ج/ – المشهور عند أحمد أنه يقتل من غير استتابة وبه قال مالك وأبو حنيفة وهو اختيار المصنف والحفيد سليمان لأن علم السحر لا يزول بالتوبة ولأن الصحابة لم يستتيبوهم.

– وذهب الشافعي إلى أنه يستتاب وهي رواية عن أحمد اختارها ابن تيمية لأنه ذنب لا يزيد على الشرك .

باب
بيان شيء من أنواع السحر

س١/ ما مراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الباب ؟

ج١/ لما ذكر المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما جاء في السحر ذكر شيئا من أنواعه لكثرة وقوعها وخفائها على الناس وهذه الأنواع منها ما هو كالسحر المكفر ومنها ما هو ليس بكفر لكن يطلق عليها (سحر) لمشابهتها له في بعض صوره وصاحبه واقع في الحرام .

س٢/ ما معنى ما يلي (العيافة – الطرق – الطيرة – الجبت – من اقتبس – زاد ما زاد – عقد عقدة ثم نفث – العضه - النميمة)؟

ج٢/ ١- هي زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها والاعتبار في ذلك غالبا بأسمائها كما يتفائل بالعقاب على العقاب وبالغراب بالغربة .

٢- خط يخطه الرمالون ويدعون به علم المغيبات .

٣- التشاؤم بمرئي أو مسموع أو معلوم ، وضيفت إلى الطير لأن غالب التشاؤم عند العرب بالطير .

٤- أي من وحي الشيطان وإملائه ولفظ الحديث في المسند (إنه الشيطان) .

٥- أي : أخذ وحصل وتعلم شيئا من علم النجوم المحرم .

٦- أي : كلما زاد المقتبس من تعلم النجوم زاد اقتباسه من شهب السحر وفي الإثم الحاصل بزيادة الإقتباس من شعبه .

٧- المراد ما يفعله السحرة إذا أرادوا عمل السحر عقدوا الخيط ونفثوا في كل عقدة حتى ينعقد ما يريدونه من السحر بإذن الله الكوني و(النفث)النفخ بريق خفيف وهو دون التفل .

٨- الكذب والسحر والنم وإيراد المصنف – رحمه الله – يدل على أن معناه عنده هو السحر .

٩- نقل الكلام بين الناس على وجه الإفساد .

س٣/ ما وجه كون النميمة والبيان المذموم من السحر ؟

ج٣/ **قال ابن مفلح في الفروع** :(النمام يقصد الأذى بكلامه وعمله على وجه المكر والحيلة أشبه السحر)

قال يحيى ابن أبي كثير: (يفسد النمام والكذاب في ساعة مالا يفسد الساحر في سنة).

س٤/ اذكر حديث معاوية ابن الحكم وما توجيهه؟

ج٤/ جاء عند مسلم عن معاوية بن الحكم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه قال للنبي ﷺ ومنا رجال يخطون فقال (كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك)

قال عياض (المختار أن معناه أن من وافق خطه فذاك الذي يجدون إصابته فيما يقول لا أنه أباح ذلك لفاعله : وقال : يحتمل أن ذلك نسخ في شرعنا).

باب
ما جاء في الكهان ونحوهم

س١/ ما مراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الباب ؟

ج١/ لما ذكر السحر وشيئا من أنواعه ذكر أحكام الكهان ونحوهم لمشابهتهم للسحرة في ادعاء علم الغيب .

س٢/ ما حكم الإتيان إلى الكاهن ونحوه ؟

ج٢/ إن سأله دون تصديق لم تقبل له صلاة وإن صدقه كفر بما أنزل على محمد ﷺ يكون حقيقي كالمجيئ له ويكون حكما كالنظر إليه في التلفاز فيتحرى وقت خروجه وينتظره ولا يدخل في ذلك الذي يرى مقاطع في التحذير عنهم فيرى عرضا شيئا من أفعالهم أو كالذي يختبرهم مثل حديث ابن صياد عندما سأله النبي ﷺ فينظر هل هو ساحر أو لا فذلك فلا يدخل .

س٣ / ما معنى الأحاديث الأول ؟ وما وجه كون من صدق الكاهن مكذبا بالقرآن والسنة ؟

ج٣ / **الحديث الأول** : أن الوعيد مترتب على مجيئه سواء صدقه أو شك في خبره لأن إتيان الكهان منهي عنه كما في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال للنبي ﷺ وإن منا رجالا يأتون الكهان قال : (فلا تأتهم) ، ولأنه إذا شك في خبره فقد شك في أنه لا يعلم الغيب والواجب القطع بأنه لا يعلم الغيب إلا الله .

الحديث الثاني : وجه كون من صدق الكاهن ونحوه كافرا بالكتاب والسنة:

(١) أنهما دلا على أن الغيب لا يعلمه إلا الله (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) ومن صدق الكاهن فقد كذب ذلك وتكذيبهما كفر .

(٢) أنهما دلا على نفي الإيمان عمن لم يكفر بالطاغوت ومن صدق الكاهن لم يكفر بالطاغوت بل مؤمن به .

وفي هذه الأحاديث دليل على كفر الكاهن والعراف والساحر .

س٤/ ما معنى (لم تقبل – من تطير – تطير له – يكتبون أبا جاد – ينظرون في النجوم – ما أرى – لا خلاق)؟

ج٤/

١- قيل : أ- نفي القبول : إن كان لفوات شرط أو وجود مانع فهو نفي للصحة .
(٢) إن كان لا يتعلق بفوات شرط ولا وجود مانع فهو نفي للثواب : أي لا ثواب فيها لاقترانها بالمعصية وإن كانت مجزئة بسقوط الفرض .

٢- فعل الطيرة .

٣- أي قيل : قبل قول المطير له وتابعه ، وقيل : طلب الطيرة له .

٤- تعلم (أبا جاد) وكتابتها :

- تعلمها للتهجي وحساب الجمل فهذا لا بأس به .
- إن تعلمها لمن يدعي بها علم الغيب فهذا محرم ، فائدة (أبا جاد) هي أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ ، وحسابها يكون هكذا الألف ١، والباء ٢ إلى نهاية الحرف العاشر ، الكاف ١٠ ، واللام ٢٠ إلى الشين ٢٠٠ وهكذا ما بعدها .

٥- أي : ويعتقدون أن لها تأثير . ٦- بفتح الهمزة بمعنى : لا أعلم ، ويجوز ضمها بمعنى : لا أظن .٧- أي : نصيب .

باب
ما جاء في النشرة

س١ / عرف النشرة ؟ ولماذا سميت بذلك ؟

ج١/ ضرب من العلاج والرقية يعالج به من يظن أن به سحرا أو مسا من الجن ، وسميت بذلك لأنه يكشف بها عنه ما خالطه من الداء كما قال ابن حجر في الفتح .

س٢/ ما أقسام النشرة وعلى أي شيئ يحمل قول ابن المسيب ؟

ج٢/ **قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (النشرة حل السحر عن المسحور. وهي نوعان: حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان وعليه يحمل قول الحسن ، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب ، فيبطل عمله عن المسحور ، والثاني : النشرة بالرقية ، والتعوذات ، والأدوية ، والدعوات المباحة فهذا جائز)

يحمل كلام ابن المسيب على نوع من النشرة لا محذور فيه وحاشاه أن يفتي بجواز قصد الساحر الكافر المأمور بقتله .

س٣/ ما معنى (طب – يؤخذ) ؟

ج٣/ - بكسر الطاء أي : سحر وكنوا عن السحر بالطب تفاؤلا وكذلك اللديغ يسمونه السليم .

٢- أي : يحبس عن امرأته ولا يصل إلى جماعها .

باب
ما جاء في التطير

س١/ ما مراد المصنف رحمه الله في هذا الباب ؟

ج١ / أراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب بيان ما جاء في التطير من النهي عنه والوعيد فيه لكونه من الشرك المنافي لكمال التوحيد الواجب لأن فيه اعتقاد نفع أو ضر بسبب طائر ونحوه لكن لو اعتقد هذا المتطير أن هذا الشيء مؤثر بنفسه فهذا شرك أكبر لأنه جعل لله شركا في الخلق والإيجاد .

س٢/ ما معنى الآيتين ؟ وما وجه الجمه بينهما ؟

ج٢/ **معنى الآية الأولى** : أنهم كانوا إذا أصابهم بلاء أو قحط تطيروا وتشاءموا بموسى ومن معه وقالوا : هذا بسببهم فأخبر سبحانه أن ذلك من عنده وتقديره الكوني .

معنى الآية الثانية : أن أعداء الرسل لما قالوا لهم (إنا تطيرنا بكم) ردت عليهم الرسل : بأنه ما أصابكم ونالكم من شر هو بسبب أفعالكم وكفركم لا من قبلنا كما تزعمون .

وجه الجمع : أنه لا منافاة بين الآيتين : لأن الأولى تدل على أن المقدر لهم ذلك هو الله والثانية تبين سببه وهو أنه منهم .

س٣/ ما مناسبة الآيتين للباب ؟

ج٣/ مناسبة الآيتين للباب : أن التطير من عمل الجاهلية المشركين وقد ذمهم الله به .

س٤/ ما معنى (لا عدوى - لا طيرة - لا هامة – لاصفر – لا غول)؟

ج٤/ ١- العدوى : انتقال المرض من المريض إلى وهذا نفي للاعتقاد الذي كانوا يعتقدونه من أنها تؤثر بنفسها وتعدي بطبعها .

٢- هذا نفي للاعتقاد وأن لها تأثير .

٣- قيل : المراد البومة وكانا يزعمون أنها إذا وقعت على بيت أحدهم نعت إليه نفسه أو أحدا من أهل داره وعليه فيكون النفي للاعتقاد .

وقيل : أنهم يزعمون أنه عظام الميت .

وقيل : روحه تنقلب هامة تطير ولا تزال تنادي على قبره للأخذ بثأره وعليه يكون النفي للوجود (يعني للحقيقة وأنها خرافة) والهامة قد تكون على شكل البومة .

٤- قيل : المراد بها حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس وكانت أعدى من الجرب عند العرب وهذا المعنى رجحه الطبري وابن عيينة وأحمد والبخاري وعليه يكون النفي للاعتقاد وأنها تؤثر بنفسها وقيل : أن أهل الجاهلية كانوا يتشائمون بشهر صفر ويقولون إنه شهر مشؤوم وعليه يكون النفي للاعتقاد .

٥- هو أحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين تتراءى للناس وتتلون في صور شتى فتضلهم عن الطريق وعليه فالنفي لما كانوا يعتقدونه من أنها تظل الناس وتفعل ذلك بنفسها من غير تقدير الله .

س٥ / ما الفأل الذي كان يحبه النبي ﷺ ؟

ج٥ / **قال ابن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (الفأل الذي كان يحبه هو أن يفعل أمرا ويعزم عليه متوكلا على الله فيسمع الكلمة الحسنة التي تسره مثل يا مفلح يا منصور يا سعيد) يعني زادته عزما لا أنها أنشأت له الأمر ولا ردته ولكن قوته .

س٦ / ما معنى (أحسنها الفأل – الحسنات – السيئات – لا حول ولا قوة إلا بالله)؟

ج٦/ ١- **قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (أخبر أن الفأل منه الطيرة وهو خيرها ونظير هذا منعه من الرقى وإذنه من الرقية إذا لم يكن فيها شرك) .

٢- النعم والخيرات .

٣- المصائب والنقم والقحط وغيرها .

٤- أي : لا تحول ولا انتقال من حال إلى حال ولا قوة على ذلك إلا بالله وحده .

س٧/ ما حد الطيرة المنهي عنها ؟

ج٧/ **قال الحفيد سليمان** رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (هذا حد للطيرة المنهي عنها بأنها ما أوجب للإنسان أن يمضي لما يريده ولو من الفأل فإن الفأل إنما يستحب لما فيه من البشارة فأما أن يعتمد عليه ويمضي لأجله فإن ذلك من الطيرة)

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فهو ﷺ لم يجعل الفأل آمرا له وباعثا له على العمل ولا الطيرة ناهية له عن العمل وإنما يأتمر وينتهي عن مثل ذلك أهل الجاهلية) .

س٨/ ما معنى (وما منا إلا)؟

باب
ما جاء في التنجيم

س١/ ما معنى التنجيم ؟ وما حكمه ؟

ج١/ التنجيم : أي تعلم علم النجوم وهوعلى قسمين قاله ابن رجب:

١- علم التأثير وهو على نوعين:

أ / أن يعتقد أن هذه النجوم مؤثرة وفاعلة بنفسها بمعنى أنها هي التي تخلق الحوادث فهذا شرك أكبر

ب / أن يجعلها سببا يدعي بها علم الغيب فيستدل بحركاتها وتنقلاتها على الحوادث فهذا كفر أكبر .

٢- علم التسيير وهو على نوعين:

(١) أن يستدل بها على المصالح الدينية كالقبلة وأوقات الصلوات فهذا جائز.

(٢) أن يستدل بها على المصالح الدنيوية أوقات الفصول ونزول المطر ووقت الحر والبرد فهذا كرهه بعض السلف سدا للذريعة والراجح جوازه لعموم قوله تعالى (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) .

س٢/ ما حكمة في خلق النجوم مع الدليل ؟ وهل هي للحصر ؟

ج٢/ قال تعالى :

١- (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين)

٢- (وهو الذي جعل لكم النجوم لهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) وليس المراد من قول قتادة الحصر ولكن اذي قاله دل عليه الكتاب وإلا فإن الله تعالى خلقها لحكم وهذه منها

س٣/ ما معنى (أضاع نصيبه – مدمن الخمر – قاطع الرحم – تأول فيها) ؟

ج٣/ ١- أي : حظه من الدين ومن كل خير .

٢- أي : المداومة على شربها حتى مات ولم يتب .

٣- الرحم هم القرابة .

٤- قال فيها .

س٤/ ما توجيه ما يرد في بعض الأحاديث التي فيها نفي دخول الجنة لبعض أهل القبلة ؟

ج٤/ اختلف أهل العلم في توجيه هذا الحديث وما يشبهه :

١- أن هذا من باب أحاديث الوعيد التي تمر كما جاءت ولا يتعرض لمعناها وهذا قول كثير من السلف كمالك وغيره وهو أبلغ في الزجر.

٢- أن المعنى لا يدخلون الجنة دخولا مطلقا لا يسبقه عذاب فالمنفي الدخول المطلق لا مطلق الدخول.

٣- وقيل : لا يدخل الجنة من استحل هذه الأمور .

س٥/ ما الشاهد في الحديث وما معناه ؟

ج٥/ الشاهد (ومصدق بالسحر) وهذا هو الشاهد في الحديث لأن التنجيم من أنواع السحر كما في الحديث السابق (من اقتبس شعبة من النجوم) المعنى أن من صدق ساحرا بما يخبر به ففيه الوعيد .

باب
ما جاء في الاستسقاء بالأنواء

س١/ ما مراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب ؟

ج١/ أراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب بيان ما جاء في الاستسقاء بالأنواء من النهي والوعيد الشديد

س٢/ ما معنى الآية وما وجه استدلال المصنف – رحمه الله – بالآية ؟

ج٢/ **قال ابن تيمية رحمه الله:** أي تجعلون شكركم وشكر ربكم التكذيب وإضافة الرزق إلى غيره كالأنواء

ووجه الاستدلال : أن الله عز وجل ذمهم بنسبتهم الرزق إلى غيره . ومن أركان الشكر نسبة النعمة إلى المنعم

س٣/ ما حكم نسبة المطر إلى النوء ؟

ج٣/ نسبة المطر إلى النوء تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ – نسبة إيجاد فهذا شرك أكبر .
٢– نسبة سبب فهذا شرك أصغر .(مطرنا بنوء)
٣– نسبة وقت فهذا جائز (مطرنا في نوء كذا) .

س٤/ ما معنى الكلمات (الجاهلية – الفخر بالأحساب – الطعن في الأنساب – الاستسقاء بالنجوم – النياحة – تقام يوم القيامة – سربال – قطران – درع – صلى لنا – إثر سماء – فلما انصرف – هل تدرون – لقد صدق نوء كذا)؟

ج٤/ ١– المراد بالجاهلية هنا : ما قبل البعثة سمو بذلك لفرط جهلهم وكل ما يخالف ما جاء به الرسول ﷺ فهو جاهلية والغرض من الإضافة الذم والنهي

٢- أي : التفاخر والتعاظم بالآباء بعد مناقبهم ومآثرهم وهذا جهل عظيم إذ لا شرف إلا بالتقوى

٣- أي : الوقوع فيها بالتنقص والعيب

٤- أي : نسبة المطر إلى النجوم

٥- رفع الصوت بالبكاء على الميت

٦- تبعث من قبرها وتوقف يوم الحساب

٧- الثوب السابغ

٨- النحاس المذاب ، وقيل : الزفت

٩- قميص

١٠- أي : صلى بنا

١١- عقب مطر

١٢- أي : من صلاته

١٣- استفهام للتنبيه

١٤- أي : صدق النجم الفلاني فكأنه بزعمهم وعد وأنجز فهم يثنون عليه بذلك . والشاهد من الآية قوله تعالى (وتجعلون رزقكم)

س٥/ ما المراد بالكفر الوارد في حديث زيد بن خالد الجهني رَضِيَٱللَّهُعَنهُ ؟

ج٥ / قال الحفيد سليمان رَحِمَهُٱللَّهُ : (المراد بالكفر هنا الأصغر بنسبة ذلك إلى غير الله وكفران نعمته وإن كان يعتقد أن الله هو الخالق للمطر المنزل له).

باب

قوله تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون اللّه أندادا يحبونهم كحب اللّه ...)

س١/ ما أقسام المحبة ؟ وما ضابط المحبة الشركية ؟

ج١/ المحبة تنقسم إلى قسمين :

١ – محبة خالصة وهي محبة العبودية المستلزمة للذل والخضوع والتعظيم وكمال الطاعة وهذه لا تصلح إلا لله عز وجل ومتى أحب العبد بها غيره فقد أشرك الشرك الأكبر

٢– محبة مشتركة طبيعية كمحبة الطعام والملبس والمركب ومحبة الوالد لولده ومحبة الزوجة والصديق فهذه لا بأس بها لكن لابد أن يكون الله ورسوله أحب إليه منها .

ضابط المحبة الشركية :

١ – أن يحب غير الله حبا مساويا لمحبة الله أو أكثر.

٢– أن يجعله يصرف له عبادات من العبادات.

٣– أن يجعله يترك أحكام الشريعة من غير إكراه .

س٢/ ما معنى الكلمات (أندادا يحبونهم كحب الله – أشد حبا لله – أحب إليكم – ولا يؤمن – ثلاث من كن فيه)؟

ج٢/ ١– نظراء .

٢– أي يساوونهم بالله في المحبة والتعظيم وهذا اختيار ابن تيمية

٣– أي : أشد حبا لله من أصحاب الأنداد لله

٤- المراد بالحب هنا : الحب الاختياري لا ميل الطبع فإنه أمر جبلي لا يمكن تركه ولا يؤاخذ العبد عليه

٥- المراد نفي الكمال الواجب الذي يذم تاركه ويتعرض للعقوبة

٦- أي : ثلاث خصال من وجدن فيه تامة .

س٣/ ما وجه الدلالة من الآيتين ؟

ج٣/ **دلت الآية الأولى** : أن من أحب شيئا كحب الله فقد اتخذه ندا لله وأشرك الشرك الأكبر

دلت الآية الثانية : قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (هذه الآية الكريمة أعظم دليل على وجوب محبة الله ورسوله ﷺ وعلى تقديمها على محبة كل شيئ وعلى الوعيد الشديد والمقت الأكيد على من كان شيئ من المذكورات أحب إليه من الله ورسوله وجهاد في سبيله وعلامة ذلك أنه إذا عرض عليه أمران أحدهما يحبه الله ورسوله وليس له في نفسه هوى والآخر تحبه نفسه وتشتهيه ولكنه يفوت محبوبا لله ورسوله أو ينقصه فإن قدم ما تهواه نفسه على ما يحبه الله دل ذلك على أنه ظالم تارك لما يجب عليه).

س٤/ ما معنى (لا يحبه إلا لله – والى في الله – وعادى في الله – ولاية – لا يجدي على أهله شيئ)؟

ج٤/ ١- أي : لأجل طاعة الله وحقيقة الحب في الله أن لا ينقص بالجفاء ولا يزيد بالبر

٢- **قال الحفيد سليمان** رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (هذا بيان للازم المحبة في الله وهو الموالاة ،فيه إشارة إلى أنه لا يكفي في ذلك مجرد الحب بل لا بد مع ذلك من الموالاة التي هي لازم الحب وهي النصرة والإكرام والإحترام والكون مع المحبوبين باطنا وظاهرا)

٣- وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (هذا بيان للازم البغض في الله وهو المعاداة فيه بأي :إظهار العداوة بالفعل كالجهاد لأعداء الله والبراءة منهم والبعد عنهم باطنا وظاهرا)

٤- بفتح الواو : أي المحبة والنصرة

٥- أي : لا ينفعهم بل يضرهم كما قال تعالى (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين)

باب

قوله تعالى (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين)

س١/ ما أقسام الخوف ؟ وما ضابط الخوف الشركي ؟

ج١/ الخوف ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

- **خوف شركي** : وهو أن يخاف من غير الله أن يصيبه بما يشاء من مرض أو فقر بقدرته ومشيئته وهذا الخوف لا يجوز تعلقه لغير الله أصلا .
- **خوف محرم** : وهو أن يترك ما يجب عليه من الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بغير عذر خوفا من الناس .
- **خوف طبيعي** : وهو الخوف من عدو أو سبع أو غير ذلك فهذا لا يذم . (فخرج منها خائفا يترقب)
- **خوف مستحب** مثل: الزهد والورع .

ضابط الخوف الشركي :

١ – أن يخاف من غير الله خوفا يجعله يصرف له عبادة من العبادات .

٢ – أن يجعله يترك أحكام الشريعة من غير إكراه

س٢/ ما معنى (يخوف أولياءه) وما وجه الدلالة من الآية الأولى؟

ج٢/ أي : يخوفكم بأوليائه ، قال قتادة : يعظمهم في صدوركم .

دلة الآية على وجوب الخوف من الله عزوجل للأمر به ولأنه جعله شرطا في الإيمان وأن الخوف من الشيطان مناف للإيمان إما لأصله أو كماله الواجب .

س٣/ ما الشاهد من الآية الثانية ؟

ج٣/ قوله (ولم يخش إلا الله) والمعنى أخلصوا لله الخشية وهي نوع من الخوف لكنها أخص منه فهي خوف مقرون بعلم .

س٤/ ما معنى (جعل فتنة الناس كعذاب الله) ؟

ج٤ / أي : أنه يفر من أذاهم بموافقة أهوائهم وأمرهم فدلت على أن الخوف من الناس أن ينالوه بما يكره بسبب اللاإيمان بالله من جملة الخوف من غير الله عز وجل .

س٥/ ما معنى (اليقين – تحمدهم على رزق الله) ؟

ج٥/ - أي : كمال الإيمان ومن ضعفه موافقة الناس على ترك المأمور أو فعل المحذور استجلابا لرضاهم.

٢- المراد : أن تحمدهم الحمد المطلق ناسيا المسبب وهو الله عزوجل .

باب

قول اللّه تعالى (وعلى اللّه فتوكلوا إن كنتم مؤمنين)

س١/ عرف التوكل المشروع ؟

ج١/ **التوكل المشروع** : هو صدق الاعتماد على الله عزوجل في حصول المطلوب مع الأسباب المأذون فيها .

س٢/ ما أقسام التعلق بالأسباب واذكر كلام ابن القيم في ذلك ؟

ج٢/ التعلق بالأسباب على أقسام :

١ - أن يتعلق الإنسان على غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهذا شرك أكبر .

٢- أن يتعلق على سبب شرعي صحيح مع غفلة قلبه عن المسبب وهو الله عزوجل فهذا شرك أصغر

٣- أن يتعلق بالسبب تعلقا مجردا لكونه سبب فقط مع اعتماده على الله وأنه منه ولا أثر للسبب في مشيئة الله فهذا لا بأس به ولا ينافي التوحيد لا أصلا ولا كمالا .

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الأسباب : (الالتفات إليها بالكلية شرك منافي للتوحيد ، وإنكار أن تكون أسبابا بالكلية قدح في الشرع ، والإعراض عنها مع العلم بكونها أسبابا نقص في العقل وتنزيلها منازلها ومدافعة بعضها ببعض هو محض العبودية) .

س٣/ ما وجه الدلالة من الآية الأولى ؟

ج٣/ **قال ابن القيم رحمه الله** : (فجعل التوكل على الله شرطا في الإيمان فدل على انتفاء الإيمان عند انتفاءه) .

س٤/ ما الشاهد من الآية الثانية وما وجه الدلالة ؟

ج٤/ الشاهد قوله (وعلى ربهم يتوكلون) فحصر الإيمان بصفات منها التوكل فدل على انتفاء الإيمان عند انتفاءه .

س٥/ ما معنى (وجلت – حسبك الله – فهو حسبك – حسبنا الله ونعم الوكيل) ؟

ج٥/ ١- خافت.

٢- **قال ابن القيم**رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (أي الله وحده كافيك وكافي أتباعك فلا تحتاجون معه إلى أحد).

٣- **قال ابن القيم**رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (أي كافيه ومن كان الله كافيه فلا مطمع فيه).

٤- كافينا الله فلا نتوكل إلا عليه وهو نعم من توكل عليه المتوكلون .

باب

قول الله تعالى (أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون)

س١/ ما مراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب ؟

ج١/ أراد المصنف رحمه الله – بهذا الباب بيان تحريم الأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله بل يجمع بين الخوف والرجاء ولا يغلب جانب الرجاء فيأمن من مكر الله ولا يغلب جانب الخوف فييأس من روح الله .

س٢/ ما وجه الدلالة من الآيتين ؟ وما حكم الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته ؟

ج٢/ **دلت الآية الأولى** : على تحريم الأمن من مكر الله وهو قادح في توحيد العبد لأن فيه جهل بالله وقدرته وثقة بالنفس وعجب بها .

دلت الآية الثانية : على تحريم القنوط من رحمة الله وهو قادح في توحيد العبد لأن فيه إساءة ظن بالله – عزوجل – وجهل بقدرته وسعة رحمته ومغفرته .

س٣/ ما معنى (مكر الله – الخاسرون – القنوط – الضالون – الكبائر – اليأس من روح الله – الأمن من مكر الله)؟

ج٣/ ١- فسر بعض السلف المكر باستدراج الله العبد بالنعم إذا عصى وإملاءه له حتى يأخذه أخذ عزيز مقتدر

٢- الهالكون

٣- أشد اليأس واستبعاد رحمة الله ومغفرته

٤- المخطئون أو الكافرون لقوله (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون)

٥- الكبيرة كل ذنب رتب عليه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة أو نفي إيمان أو لعن أو غضب أو برئ منه النبي ﷺ أو قال ليس منا

٦- فقد الرجاء من فرج الله وتنفيسه

٧- أي : يعصي الله ويأمن من استدراجه أو سلبه ما أعطاه من الإيمان .

س٤/ ما قال بعض السلف في من عبد الله بالحب أو الخوف أو الرجاء ؟

ج٤/ **قال بعض السلف** : من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق ومن عبد الله بالخوف فهو حروري ومن عبد الله بالرجاء فهو مرجئ ومن عبد الله بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن .

باب
من الإيمان الصبر على أقدار الله

س١/ ما مراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب ؟

ج١ / أراد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الباب بيان وجوب الصبر على الأقدار وبيان فضله وتحريم ضده المنقص لكمال التوحيد الواجب .

س٢/ ما حكم الصبر وما أقسامه وما أعلاها ؟

ج٢/ الصبر واجب بالإجماع حكاه ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو على ثلاثة أقسام :

١ – الصبر على طاعة الله

٢ – الصبر عن معصية الله

٣ – الصبر على أقدار الله ، وأعلاها الصبر على طاعة الله ثم عن معصيته ثم على أقدار الله .

س٣/ ما معنى (اثنتان – هما به كفر – ليس منا – ضرب الخدود – شق الجيوب – دعا بدعوى الجاهلية – أمسك عنه بذنب – فمن رضي – فله الرضى)؟

ج٣/ ١ – خصلتان.

٢ – أي هما فيهم كفر قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (ليس من قام به شعبة من شعب الكفر يصير كافرا الكفر المطلق حتى تقوم به حقيقة الكفر كما أنه ليس من قام به شعبة من شعب الإيمان يصير مؤمنا حتى يقوم به أصل الإيمان وفرق بين الكفر المعرف بأل وبين كفر منكر في الإثبات).

٣- هذا من نصوص الوعيد وقد جاء عن سفيان الثوري وأحمد كراهة تأويلها ليكون أوقع في النصوص وأبلغ في الزجر **وقيل** : ليس من أهل سنتا وطريقتنا لأن الفاعل لذلك ارتكب محرما وترك واجب والمراد أن فاعل ذلك ليس من المؤمنين الذين قاموا بواجبات الإيمان.

٤- خص الخد لكونه هو الغالب وإلا فضرب الجسد بمثله

٥- الجيب : فتحة العنق وخص لأنه هو الغالب

٦- قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (الصحيح أن دعوى الجاهلية يوم ندب الميت والنياحة إلى القبائل والعصبية للإنسان والمذاهب والطوائف).

٧- أي : لا يجازيه بذنبه في الدنيا بل يؤخر عنه العقوبة حتى يجيئ في الآخرة بذنوبه كاملة فيعاقب عليها

٨- بما قضاه الله وقدره عليه .

٩- من الله عزوجل .

س٤/ هل المصائب رافعة للدرجات ؟

ج٤/ رجح ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن المصائب ثوابها تكفير الخطايا فقط إلا إذا كانت لعمل صالح كالتوبة والصبر والاستغفار فإنه حينئذ يثاب على ما تولد منها .

س٥/ ما حكم الرضى وما حقيقته وما حكم الشكر ؟

ج٥/ رجح ابن تيمية وابن القيم رحمهم الله وهو قول الجمهور أن الرضى ليس بواجب وحقيقته قال طائفة من السلف منهم عمر بن عبد العزيز والفضيل بن عياض وابن المبارك أن الرضى : لا يتمنى غير حاله التي هو عليها وفسره ابن حجر بالتلذذ بالبلاء أعلى من الرضى أن يشكر الله على المصيبة لما يرى من إنعام الله عليه بها .

س٦/ اذكر تعليق الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ على أثر علقمة ؟

ج٦/ قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (هذا تفسير للإيمان المذكور في الآية ولكنه تفسير باللازم وفي الآية بيان أن الصبر سبب هداية القلب).

س٧/ ما وجه الدلالة في حديث أبي هريرة ؟

ج٧/ دل الحديث على تحريم النياحة على الميت لأنه من الجزع المنافي لكمال التوحيد وفيه دليل على وجوب الصبر .

باب
ما جاء في الرياء

س١/ عرف الرياء وما الفرق بينه وبين السمعة ؟

ج١/ **الرياء** : إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحمدونه عليها ، والفرق بين الرياء والسمعة أن الرياء لما يرى من العمل كالصلاة والسمعة لما يسمع كالقراءة ويدخل فيه التحدث بالعمل .

س٢/ هل من الرياء فرح العبد بعمله وثناء الناس عليه ؟

ج٢/ ليس من الرياء فرح العبد لعمله وثناء الناس عليه لما جاء عند مسلم من حديث أبي ذر قال : قيل لرسول الله ﷺ أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه ؟ قال : (تلك عاجل بشرى المؤمن).

س٣/ ما مراتب العمل مع الرياء ؟

ج٣/ **للعمل مع الرياء مراتب :**

١- أن يكون العمل من أصله لغير الله كحال المنافقين.

٢- أن يكون لله ويشاركه الرياء من أصله فهذا شرك أصغر يبطل العمل.

٣- أن يكون لله ثم يطرأ عليه الرياء فإن دفعه ولم يسترسل معه لم يضره بلا خلاف وإن استرسل معه فلا يخلوا :

- أن تكون العبادة لا ينبني آخرها على أولها فأولها صحيح والباطل ما وقع بعد الرياء.
- أن تكون العبادة مما ينبني آخرها على أولها فتبطل العبادة كلها .

س٤/ ما المراد بالعمل الصالح ؟

ج٤ / قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (العمل الصالح هو الخالص من الرياء المقيد بالسنة) .

س٥/ ما الشاهد في الآية وما وجه الدلالة في الحديث ؟

ج٥/ الشاهد قوله تعالى (فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)

وجه الدلالة :

١- دل الحديث على بطلان العمل الذي صاحبه الرياء

٢- تحريم الرياء .

س٦/ ما معنى (أحدا – تركته وشركه)؟

ج٦/ ١- نكرة في سياق النهي فتعم فدلت الآية على أن النهي عن الشرك قليله وكثيره صغيره وكبيره.

٢- أي : لم أثبه على عمله الذي أشرك فيه فعمل المرائي باطل لا ثواب له ويأثم به .

س٧/ ما وجه الخوف من الرياء ؟ ولما سماه النبي ﷺ خفيا ؟

ج٧/ وجه شدة الخوف من الرياء لخفائه وقوة الداعي إليه وعسر التخلص منه ، سماه خفيا لأن صاحبه يظهر أن عمله لله ويخفي في قلبه أنه لغيره .

باب
من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا

س١/ ما مراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب وما الفرق بينه وبين الباب السابق ؟

ج١ / أراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب بيان أن العمل الصالح لأجل الدنيا شرك ينافي كمال التوحيد الواجب ويحبط العمل والفرق بين هذا الباب وبين الذي قبله أن هذا في من عمل صالحا يريد به الدنيا والمرائي إنما يعمل ليراه الناس ويمدحوه ويعظموه والذي يعمل لأجل الدنيا أعقل منه وكلاهما خاسر .

س٢/ ما معنى الآية ؟

ج٢ / **قال قتادة** : يقول تعالى من كانت الدنيا همه وطلبته ونيته جازاه الله بحسناته في الدنيا ثم يفضي في الآخرة وليس له حسنة يعطى بها جزاء .

س٣/ ما معنى (تعس – عبد الدرهم – الخميصة – الخميلة – انتكس – إذا شيك - فلا انتقش – طوبى – الساقة)؟

ج٣/ ١- أي : خاب وهلك.

٢- سماه عبد لهذه الأشياء لشدة حرصه عليها ولكونها المقصود بعمله لا يرضى ولا يغضب ولا يحب ولا يبغض إلا من أجلها.

٣- كساء مربع له أعلام.

٤- هي القطيفة وهي كل ثوب له خمل من أي شيئ كان.

٥- أي : انتكست عليه الأمور فلا تتيسر له

٦- أي : إذا أصابته شوكة فلا يقدر على إخراجها بالمنقاش.

٧- قيل : اسم الجنة ، وقيل : شجرة فيها ، وقيل : العيش الطيب

٨- آخر الجيش .

باب

من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابا من دون الله

س١/ ما مراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب ؟

ج١/ أراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب بيان أن التحليل والتحريم من أخص خصائص الربوبية وأن من أطاع مخلوقا في تحريم الحلال أو تحليل الحرام فقد أشرك الشرك الأكبر واتخذ هذا المطاع ربا من دون الله جب في علاه .

س٢/ ما حكم اتباع العلماء والأمراء في تحليل الحرام وتحريم الحلال ؟

ج٢ / قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وهؤلاء الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم على وجهين : أحدهما : أن يعلموا أنهم بدلوا دين الله فيتبعونهم على التبديل فيعتقدون تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله اتباعا لرؤسائهم مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل فهذا كفر وقد جعله الله ورسوله شركا وإن لم يكونوا يصلون لهم ويسجدون لهم ، الثاني : أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحريم الحلال وتحليل الحرام ثابتا لكنهم أطاعوهم في معصية الله كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتد أنها معاصي فهؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب) .

س٣/ ما مناسبة قول ابن عباس ؟ وما وجه دلالته ؟

ج٣/ قول ابن عباس كان جوابا لمن قال له إن أبا بكر وعمر لا يريان التمتع ويريان إفراد الحج أفضل وكان ابن عباس يرى أن التمتع واجب لحديث سراقة ، دل هذا الأثر أن من بلغه الدليل فلم يأخذ به تقليدا لأمامه فإنه يجب الإنكار عليه بالتغليظ وأنه معرض للعقوبة .

س٤/ ما معنى (يوشك) ؟ وبما فسر الضحاك وابن كثير – رحمهم الله – الفتنة الواردة في آية النور ؟

ج٤/ يقرب ، قال الضحاك رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (يطبع على قلبه فلا يؤمن أن يظهر الكفر بلسانه فتضرب عنقه)

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره (أَيْ: فَلْيَحْذَرْ وليخْشَ مَنْ خَالَفَ شَرِيعَةَ الرَّسُولِ بَاطِنًا أَوْ ظَاهِرًا {أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ} أَيْ: فِي قُلُوبِهِمْ، مِنْ كُفْرٍ أَوْ نِفَاقٍ أَوْ بِدْعَةٍ، {أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} أَيْ: فِي الدُّنْيَا، بِقَتْلٍ، أَوْ حَد، أَوْ حَبْسٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ).

باب

قوله تعالى (ألم ترى إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريد ون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيد)

س١/ ما مراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب ؟

ج١/ أراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب بيان كفر من أراد التحاكم إلى غير الله وسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم – وإن كان مع ذلك يدعي الإسلام لأن تحكيم الرسول ﷺ في موارد النزاع هو مقتضى الشهادتين ولازمها .

س٢/ اذكر ما دلت عليه الآيات في سورة النساء ؟

ج٢/ دلت الآيات في سورة النساء على :

١- وجوب التحاكم إلى الكتاب والسنة .

٢- كفر من تحاكم إلى غير الكتاب والسنة.

٣- وجوب الكفر بالطاغوت وأن من لم يكفر به لم يؤمن بالله.

٤- أن كل من حكم بغير شرع الله فهو طاغوت.

س٣/ ما معنى قوله تعالى (لا تفسدوا في الأرض)؟

ج٣/ قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (قال أكثر المفسرين لا تفسدوا فيها بالمعاصي والدعاء إلى غير طاعة الله فإن عبادة غير الله والشرك به هو أعظم فساد في الأرض) .

س٤/ ما وجه مناسبة الآيتين للباب ؟

ج٤/ وجه مناسبة الآيتين للباب أن التحاكم إلى غير الكتاب والسنة هو من أعمال المنافقين وهو من أعظم فساد في الأرض .

س٥ / ما معنى آية المائدة (أفحكم الجاهلية) ؟

ج٥/ **الاستفهام للإنكار والمعنى** : أيطلبون حكم الجاهلية وهو كل حكم خالف الشرع ولا حكم أحسن من حكم الله عند أهل اليقين لا أهل الجهل والهوى .

س٦/ ما معنى (هواه – الرشوة)؟

ج٦/ ١- المعنى لا يكون مؤمنا حتى يكون ما تهواه نفسه وتحبه موافقا لما جاء به الرسول ﷺ ومن ذلك التحاكم إليه والرضى به والهوى يطلق على الميل والمحبة وغالبا ما يطلق على الميل إلى خلاف الحق ، قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (هذا الحديث معناه صحيح قطعا وإن لم يصح إسناده وأصله في القرآن كثير).

٢- بتليث الراء وهي الجعل يعطيه أحد الخصمين للقاضي يحكم له .

ومعنى تثليث الراء أي : تجوز بالضم والفتح والكسر .

س٧/ عرف الطاغوت ؟

ج٧ / **قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أعلام الموقعين** (الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع ، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله ، أو يعبدونه من دون الله ، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله ، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله ، فهذه طواغيت العالم إذا تأملتها وتأملت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم عدلوا من عبادة الله إلى عبادة الطاغوت ، وعن التحاكم إلى الله ورسوله إلى التحاكم إلى الطاغوت ، وعن طاعته ومتابعة رسوله إلى طاعة الطاغوت وتابعته).

س٨/ هل يصح الأثر الثاني في قول المصنف (نزلت في رجلين اختصما ...)؟

ج٨/ قال حفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (هذه القصة مشهورة متداولة بين السلف والخلف تداولا يغني عن الاسناد ولها طرق كثيرة ولا يضرها ضعف اسنادها).

لا مقصده التداول وكثرة ما يروونه فيغني عن الاسناد ولأن الحديث عندنا لا يصح إلا بسند صحيح لكن المقصود أن تداولها إقرارا لمعناها.

باب
من جحد شيئا من الأسماء والصفات

س١/ ما مراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب ؟

ج١/ أراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب بيان حكم من جحد شيئا من أسماء الله وصفاته والتنبيه على أن أنواع التوحيد الثلاثة متلازمة فمن أقر بربوبيته وإلاهيته وجحد أسماءه وصفاته فقد كفر .

س٢/ عرف الجحد وما أقسامه ؟

ج٢/ الجحد هو الإنكار وهو على قسمين :

١ – إنكار تكذيب وهذا كفر وإنكار تأويل **وهو على نوعين** :

- أن يكون للتأويل مسوغ في اللغة فهذا لا يوجب الكفر .
- أن لا يكون له مسوغ فهذا كفر .

س٣ / ما معنى الآية وما مناسبتها للباب ؟

ج٣/ قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (أي يجحدون هذا الاسم لا لأنهم يجحدون الله فإنهم يقرون به ومطابقة الآية للترجمة أن الله سمى جحود اسم من أسماءه كفرا).

س٤/ ما معنى قول علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ واذكر أثر ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ؟

ج٤/ قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (في الأثر دليل على أنه إذا خشي ضررا من تحديث الناس ببعض ما لا يعرفون فلا ينبغي تحديثهم به وليس ذلك على إطلاقه فإن كثرا من الدين والسنن يجهله الناس فإذا حدثوا به كذبوا بذلك وأعظموه فلا يترك العالم تحديثهم بل يعلمهم برفق ويدعوهم بالتي هي أحسن)

قال ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : (ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة) رواه مسلم في مقدمته .

س٥/ ما معنى (انتفض – ما فرق هؤلاء – يجدون رقة عند محكمه – ويهلكون عند متشابهه)؟

ج٥/ ١- ارتعد.

٢- (ما فرق) ما للاستفهامية والفرق الخوف والمعنى ما خوف هؤلاء وفزعهم من أحاديث الصفات والمراد الإنكار عليهم لأن الواجب على العبد التسليم لما صح عن الله ورسوله ﷺ وإن لم يحط به علما _ ويجوز أن تكون (ما) نافية وفرق بفتح القاف وتشديد الراء أو تخفيفها والمعنى ما فرق هؤلاء بين الحق والباطل ولهذا وقع منهم ما وقع.

٣- أي : يجدون لينا وقبولا للمحكم وهو الذي لتضح معناه.

٤- أي : يهلكون عند المتشابه وهو الذي خفي معناه ووجه هلاكهم أنهم ينكرونه لكونه مشتبها عليهم لا أن آيات الصفات هي المتشابه .

باب
قول الله تعالى : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون)

س١/ ما مراد المصنف – رحمه الله – بهذه الترجمة ؟

ج١/ قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (المراد بهذه الترجمة التأدب مع جناب الربوبية عن الألفاظ الشركية كنسبة النعم إلى غير الله فإن ذلك باب من أبواب الشرك).

س٢/ ما معنى الإنكار الوارد في الآية ؟

ج٢/ يشمل إنكارها مطلقا ومن أنكرها باللفظ فقط بأن نسبها إلى السبب متناسيين المسبب الذي هو الله سبحانه .

س٣/ ما فسير مجاهد للآية ؟ وما مراده بذلك ؟

ج٣/ قال مجاهد ما معناه : (هو قول الرجل : هذا مالي ، ورثته عن آبائي) ، ومراده بذلك : نسبة المال إلى سببه الذي هو الإرث وملك الآباء له مع نسيان المسبب الذي هو الله عزوجل أما إذا كان قصد الإنسان مجرد الخبرا لمحض فلا بأس به .

س٤ / ما حكم قول لولا مع الأسباب ؟

ج٤ / قولهم هذا يتضمن الشرك مع إضافة النعم إلى غير وليها .

(لولا) : **إن أراد بها السبب فلها ثلاث حالات :**

- ✓ أن يكون سببا خفيا لا تأثير له إطلاقا كأن يقول لولا الولي الفلاني ما حصل كذا .
- ✓ أن يضيفه إلى سبب ظاهر لكن لم يثبت كونه سببا لا شرعا ولا حسا كالتولة والقلائد فهذا شرك أصغر .

- ✓ أن يضيفه إلى سبب صحيح ثابت شرعا أو حسا فهذا جائز بشرط أن لا يعتقد أن السبب مؤثر بنفسه وألا يتناسى المنعم .

فالمحظور في السبب الصحيح هو المدح والثناء والفضل فلا يجوز أما عن طريق الخبر المحض فلا بأس يعني هذا مالي من ذكائي ومن جهدي ومن تعبي فهذا لا يجوز لأنه مقام مدح والأفضل في هذا كله أن يقول هو كله من عند الله عز وجل لقول ابن عباس (لا تجعل فيها فلانا)

باب

قول اللّه تعالى (فلا تجعلوا للّه أندادا وأنتم تعلمون)

س١/ ما مراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب ؟

ج١/ أراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب بيان أن من تحقيق التوحيد الواجب الإحتراز من الشرك بالله في الألفاظ وإن لم يقصد المتكلم بها معنى لا يجوز بل ربما تجري على لسانه من غير قصد .

س٢/ ما معنى الآية ؟

ج٢/ المعنى لا تشركوا بالله فتجعلون لله أشباها ونظراء تصرفون أنواع العبادة لهم وأنتم تعلمون أنه ربكم لا يرزقكم غيره وقد فسرها ابن عباس بأنواع من الشرك الأصغر مع أنها نازلة في الأكبر لشمول الآية للنوعين .

س٣/ ما حكم الحلف بغير الله ؟

ج٣/ ذهب جمهور أهل العلم إلى أن الحلف بغير الله شرك أصغر لكن إن اعتقد أن المحلوف مساو لله في التعظيم أو صار المحلوف به عنده أخوف وأجل وأعظم فهذا شرك أكبر بلا ريب .

س٤/ ما توجيه الأحاديث التي ورد فيها الحلف بغير الله ؟

ج٤/ ورد في بعض الأحاديث أنه عليه الصلاة والسلام قال (أفلح وأبيه) (أما وأبيك) وقد أجيب عنه بأجوبة من أحسنها أن هذا كان في أول الأمر قبل النهي عن الحلف بغير الله ثم نسخ قال السهيلي : (أكثر الشراح عليه) ، قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وهذا الجواب هو الحق)

س٥/ ما توجيه قول ابن مسعود وعلى أي شيئ يدل ؟

ج٥ / إنما رجح ابن مسعود الحلف بالله كاذبا على الحلف بغيره صادقا لأن الحلف بالله توحيده والحلف بغيره شرك وحسنة التوحيد أعظم من حسنة الصدق وسيئة الكذب أسهل من سيئة الشرك و قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قول ابن مسعود (دليل على أن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر) .

س٦ / لما منع من قول (ما شاء الله وشئت)وأجيز قول (ما شاء الله ثم شئت)؟

ج٦/ الفرق بين (الواو) و(ثم) أن (الواو) تقتضي المساواة ومطلق الجمع فمنع منها لأن لا توهم الجمع والمساواة بين الله وبين غيره أما (ثم) فإنها للترتيب والتراخي فعاز ذلك لعدم المحذور لكون المعطوف صار تابعا لا مساويا .

س٧ / اذكر حديثا يدل على أن من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله ؟

ج٧ / عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال : أدرك رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب في ركب وعمر يحلف بأبيه فناداهم رسول الله ﷺ (ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) متفق عيه .

باب
ما جاء في من لم يقنع بالحلف بالله

س١/ ما مراد المصنف – رحمه الله – في هذا الباب ؟

ج١/ أراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب بيان ما جاء في من لم يقنع بالحلف بالله لكونه من الفعل المنافي لكمال التوحيد لدلالته على قلة تعظيمه لجناب الربوبية فإن القلب الممتلئ بمعرفة عظمة الله وجلاله لا يفعل ذلك .

س٢/ ما حكم رضى المحلوف له بالله ؟

ج٢ / رضى المحلوف له على مراتب :

١- أن يكون في باب التحاكم فيجب الرضى باليمين والعمل بمقتضاها:

٢- أن يكون في غير باب التحاكم فلا يخلوا :

- ✓ أن يعلم كذبه أو يترجح فهذا لا يلزمه الرضى والتصديق
- ✓ أن يعلم صدقه أو يترجح أو يتساوى الأمران فهذا يلزمه الرضى والتصديق

باب
قول ما شاء الله وشئت

س١/ ما حكم قول ما شاء الله وشئت ؟

ج١/ حكم قول ما شاء الله وشئت:

١ – إن اعتقد أن المعطوف مساو لله عزوجل فهذا شرك أكبر.

٢– إن اعتقد أنه دونه لكن أشرك به في اللفظ فهو شرك أصغر .

س٢/ ما مناسبة حديث قتيلة للباب ؟

ج٢/ مناسبة الحديث أن النبي ﷺ أقر اليهودي على تسمية هذا اللفظ شركا ونهاهم عنه وأمرهم أن يقولوا (ما شاء الله ثم شئت) .

س٣/ ما معنى قول (أجعلتني لله ندا)؟

ج٣/ الاستفهام للإنكار أي : ليس لك أن تساويني بالله عزوجل فدل على النهي عن هذا اللفظ وأن من قال لأحد من الخلق فقد جعله ندا لله عز وجل .

س٤/ ما معنى (كان يمنعني كذا وكذا)؟

ج٤/ في رواية أحمد (كان يمنعني الحياء) قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وهذا الحياء ليس على سبيل الحياء من الانكار عليهم بل كان ﷺ يكرهها ويستحيي أن ينكرها لأنه لم يؤمر بإنكارها فلما جاء الأمر الإلهي بالرؤية الصالحة أنكرها ولم يستحيي من ذلك).

باب
من سب الدهر فقد آذى الله

س١/ ما حكم سب الدهر ؟

ج١/ سب الدهر على قسمين : ١- أن يسب الدهر على أنه هو الفاعل فهذا شرك أكبر لأنه اعتقد أن مع الله خالقا ٢- أن يسب الدهر لا لأنه هو الفاعل لكن يسبه لأنه محل الحوادث فهذا محرم لأن حقيقة سبه تعود إلى الله سبحانه وتعالى لأنه هو الذي يصرف الدهر قال الحفيد عبد الرحمن – رحمه الله – (ليس من سب الدهر وصف السنين بالشدة ونحو ذلك).

س٢/ ما مناسبة الآية للباب ؟

ج٢/ نص ابن كثيررَحِمَهُ ٱللَّهُ على أن هذا خبر عن الدهرية ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد وعليه فمن سب الدهر فقد شاركهم في سبه وإن لم يشاركهم في الاعتقاد .

س٣/ ما معنى (يؤذيني – أقلب الليل والنهار – فإن الله هو الدهر)؟

ج٣/ لفظ الأذى في اللغة يطلق على من خف أمره وضعف أثره من الشر والمكروه وهو بخلاف الضر وقد أخبر سبحانه أن العباد لا يضرونه لكن يؤذونه إذا سبوا الدهر .

س٤/ هل من أسماء الله الحسنى الدهر ؟

ج٤ / غلط ابن حزم وغيره في عدهم (الدهر) من أسماء الله لأن سياق الحديث يأباه ولأنه لو كان كذلك لكان الذين قالوا (وما يهلكنا إلا الدهر) مصيبين .

باب
التسمي بقاضي القضاة ونحوه كحاكم الحكام وسلطان السلاطين

س١/ ماحكم التسمي بقاضي القضاة ونحوها من الألفاظ ؟

ج١/ إذا قيدت هذه الألفاظ فلا بأس كأن يقال (قاضي قضاة مصر ، عالم العلماء في الجزيرة ونحو ذلك) .

س٢/ ما الحكمة من النهي عن هذه الألفاظ ؟

ج٢/ النهي عن هذه الألفاظ حماية لجناب التوحيد بمنافاة هذه الألفاظ لكماله وفيها نوع سوء أدب مع الله جل في علاه .

س٣/ ما معنى (تسمي شاهان شاه) ؟

ج٣ / ١- أي : سمى نفسه وفي رواية (يسمي) أي يدعى بذلك ويرضى به.

٢- وقد ضبطت بكسر النون ، ومعناه عند العجم ملك الأملاك ، قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (نبه سفيان على أن الاسم الذي ورد الخبر بذمه لا ينحصر في ملك الأملاك بل كل ما أدى معناه بأي لسان كان فهو مراد بالذم)

باب
احترام أسماء اللّه تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك

س١/ ما حكم التسمي بأسماء اللّه تعالى ؟

ج١ / أسماء الله على قسمين:

١- أسماء مختصة به (الرحمن ، الرب ، الخالق) ونحوها فهذه لا يسمى بها غيره وإن سمي وجب تغييره.

٢- أسماء غير مختصة به (كالرحيم ، العزيز) ونحوها فهذا يصح أن يسمى بها غيره لكن إذا لوحظ فيه معنى الصفة فلا يجوز تسمية غيره بها .

س٢/ لما غير النبي ﷺ كنية (أبي الحكم) ؟

ج٢/ غير النبي ﷺ هذه الكنية لأمرين :

١- أن الحكم هو الله فإن قيل : يا أبا الحكم كأنه قيل يا أبا الله.

٢- أن هذا الاسم الذي جعل كنية له لوحظ فيه معنى الصفة وهو الحكم فصار مطابقا لاسم الله وليس لمجرد العلمية المحضة بل للعلمية المتضمنة للمعنى .

س٣/ في الصحابة من كان اسمه (الحكم ، حكيم) فلم يغير النبي ﷺ أسماءهم ؟

ج٣/ كان في الصحابة من اسمه (الحكم) ولم يغيره النبي ﷺ لأنه لم يقصد به إلا العلمية المحضة .

س٤/ ما معنى (ما أحسن)؟

ج٤/ أي : ما أحسن هذا الحكم بينهم .

باب
من هزل بشيء فيه القرآن أو الرسول

س١/ ما حكم الاستهزاء بالله وبدينه ؟ وما المراد بالهزل ؟

ج١/ قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (من استهزأ بالله أو بكتابه أو بدينه كفر ولو هازلا لم يقصد حقيقة الاستهزاء إجماعا) ، الهزل : المزح وهو أن لا يريد باللفظ ظاهره ومعناه بل يريد غير ذلك .

س٢/ ما معنى (أرغب – القرآء – نسعة)؟

ج٢/ ١- أوسع يريد كثرة الأكل.

٢- قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (هم عند السلف الذين يقرأون القرآن ويعرفون معانيه أما قراءته من غير فهم فلا يوجد في ذلك العصر).

٣- هي الحزام يربط به الرحل .

س٣/ ما حكم وصف من ظهرت عليه علامات النفاق (بالمنافق)؟

ج٣/ قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فيه جواز وصف الرجل بالنفاق إذا قال أو فعل ما يدل على عليه).

س٤/ القائلين للمقولة المنكرة هل كانوا منافقين ؟

ج٤/ قال الحفيد عبد الرحمن رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (هذا الحديث يفيد الخوف من النفاق الأكبر فإن الله أثبت لهؤلاء إيمانا قبل أن يقولوا ما قالوه) .

س٥/ هل يشترط في الكفر قصد الكفر ؟

ج٥/ قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فبين سبحانه وتعالى أن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر يكفر به صاحبه بعد إيمانه فدل على أنه كان عندهم إيمان ضعيف ففعلوا هذا المحرم الذي عرفوا أنه محرم ولكن لم يظنوه كفرا وكان كفرا كفروا به).

باب

ما جاء في قول الله تعالى (ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ...)

س١/ ما مراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب ؟

ج١/ أراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب بيان أن زعم الإنسان استحقاقه ما حصل له من النعم بعد الضراء منافي لكمال التوحيد .

س٢/ ما معنى قول مجاهد وابن عباس ؟

ج٢/ **معنى قول مجاهد** : أي بكسبي وأنا مستحق له ، **ومعنى قول ابن عباس** : أي من عملي وحذق تصرفي ليس من عند الله .

س٣/ ما معنى الكلمات (ليبتليهم – قذرني الناس به – عشراء – شاة والدا – فأنتج هذان – ولد هذا – الحبال – فلا بلاغ – أتبلغ – الحقوق كثيرة – ألم تكن – لا أجهدك)؟

ج٣/ ١ – أي : يختبرهم بنعمته كما قال تعالى (ونبلونكم بالشر والخير فتنة)٢.

٢ – استقذروني وكرهوا مخالطتي من أجله.

٣ – هي الحامل التي أتى على حملها عشرة أشهر.

٤ – أي : ذات ولد أو التي عرف منها كثرة النتاج.

٥ – أن تولى صاحب الناقة وصاحب البقرة نتاجهما .

٦ – أي : تولى ولادتها.

٧ – أي : أسباب المعيشة في سفري.

٨- أي : فلا وصول لي إلى مرادي إلا بالله ثم بك.

٩- أي : أتوصل به إلى مرادي.

١٠- أي : هذا المال الذي عندي متعلق به حقوق كثيرة فلا يحصل لك بعير لذلك

١١- استفهام للتوبيخ والتقرير.

١٢- أكثر روايات مسلم على هذا والمعنى : لا أشق عليك في رد شيئ تطلبه مني أو تأخذه ولفظ البخاري (لا أحمدك) **والمعنى** : لا أحمدك على ترك شيئ تحتاج إليه من مالي ويحتمل أن يكون اللفظ بضم الهمز وتشديد الميم والمعنى : لا أطلب منك الحمد أي لا أمتن عليك .

باب

قوله تعالى (فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء ....)

س١/ ما حكم التعبيد في التسمية لغير الله ؟

ج١/ التعبيد في التسمية لغير الله على ثلاثة أنواع :

١- تعبيد على وجه الرق فهذا جائز إذا أريد به الخبر (هذا عبد زيد).

٢- تعبيد على وجه الاسم ولا يراد به الحقيقة فهذا محرم.

٣- تعبيد على وجه الحقيقة فهذا شرك أكبر .

س٢/ ما معنى (صالحا – أيل) ؟ وما معنى قول ابن حزم ؟

ج٢/ ١- قال ابن عباس (بشرا سويا)

٢- ذكر الأوعال وهو نوع من الحيوانات بعضهم يسميه بتيس الجبل يكون له قرون طويله وهو نوع من الغزلان

معناه : استثناء من العموم فلم يتفقوا على تحريم هذه التسمية لأن أصله من عبودية الرق وذلك أن عمه المطلب قدم به من عند أخواله بني النجار بعد وفاة أبيه فرآه أهل مكة وقد تغير لونه فحسبوه عبدا للمطلب فقالوا هذا عبد المطلب فعلق به هذا الاسم ولزمه .

وقيل هذا استثناء على حقيقته وهو قول شاذ ضعيف والقول الأول هو الصحيح لعدة أمور:

١- أن اسمه الحقيقي شيبة.

٢- أن النسبة له بالتعبيد على وجه الرق لا على وجه الاسم أو الحقيقية.

٣- أن هذا الذي أطلق عليه (عبد المطلب) اشتهر فيه مع أنه ليس هو اسمه عندهم لكن للعلة المذكورة فجرت عليه هذه التسمية .

س٣/ ما توجيه قول النبي ﷺ (أنا ابن عبد المطلب - عبد الدينار) ؟

ج٣/ قول النبي ﷺ (أنا ابن عبد المطلب) من باب الإخبار لا من باب التسمية وقوله (عبد الدينار) من باب الوصف لا من باب التسمية .

س٤/ ما المراد بقوله تعالى (جعلا له شركاء)؟

ج٤/ قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (أولى القولين بالصواب قول من قال عنى بقوله (جعلا له شركاء) في الاسم لا في العبادة وأن المعني بذلك آدم وحواء لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك)

قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (إذا تأملت سياق الكلام من أوله إلى آخره مع ما فسره السلف تبين قطعا أن ذلك في آدم وحواء والعجب ممن يكذب بهذه القصة وينسى ما جرى في أول مرة ويكابر بالتفاسير المبتدعة ويترك تفاسير السلف وأقوالهم)

ذهب الحسن البصري وتبعه على ذلك ابن القيم وابن كثير – رحمهم الله – إلى أنه ليس المراد بقوله (جعلا له شركاء) آدم وحواء وإنما المراد به المشركون من ذريتهما ولهذا قال (فتعالى الله عما يشركون) وذكر آدم وحواء في أول الآية كالتوطئة لما بعدهما وهذا كالاستطراد من ذكر الشخص إلى الجنس .

س٥/ ما معنى قول قتادة رحمه الله ؟ وما تعليق ابن كثير على أثر الحسن ؟

ج٥/ أي : أنهما أطاعاه في التسمية لا أطاعاه في العبادة

ذكر ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره إلى أن الصحيح المنقول غير آدم وحواء .

باب

قول اللّه تعالى : (وللّه الأسماء الحسنى فادعوه بها ...)

س١/ ما معنى الإلحاد ؟

ج١/ **الإلحاد** : هو العدول بها عن الصواب فيها بالإشراك والتعطيل والنكران .

س٢/ ما معنى (فادعوه – ذروا) ؟

ج٢/ ١ – دعاء عبادة ودعاء مسألة.

٢ – اتركوهم واعرضوا عنهم وعن طريقتهم .

س٣/ ما معنى قول ابن عباس (يشركون) ؟

ج٣/ قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (أي : يشركون في أسماءه كتسميتهم الصنم إلاها ، ويحتمل أن المراد الشرك في العبادة لأن أسماء الله تعالى تدل على التوحيد فالإشراك بغيره إلحاد في معاني أسمائه لا سيما مع الإقرار بها).

س٤/ اذكر الأثر الوارد في أسماء اللّه ؟ وما معنى إحصائها ؟

ج٤/ عن أبي هريرة – رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال (إن لله تسعين اسما مائة إلا واحد من أحصاها دخل الجنة) متفق عليه وفي رواية (من حفظها)، واختلف في معنى الإحصاء والأقرب أنه:

١ – الإحاطة بها لفظا .

٢ – فهم معانيها .

٣– التعبد لله بها .

باب

لا يقال : السلام على اللّه

س١/ ما حكم قول (السلام على الله) ولماذا ؟

ج١/ حكمه محرم ، لأن حقيقة لفظ السلام السلامة والبراءة من الشرور والعيوب والله هو المطلوب منه لا المطلوب له لأنه سبحانه منزه عن العيوب والنقائص فهو السلام ومنه السلام لا إلاه غيره ولا رب سواه .

س٢/ ما معنى (السلام)؟

ج٢/ (السلام) بالنسبة لكونه اسما من أسماء الله فمعناه : السالم من كل نقص وعيب ، وبالنسبة لكونه تحية له معنيان :

١- نزلت بركته عليك. ٢- أسأل الله أن يسلمك تسليما .

باب

قول : اللهم اغفر لي إن شئت

س١/ ما حكم قول (اللهم اغفر لي إن شئت) ؟ ولماذا ؟

ج١/ العلة في النهي عن قول (اللّهم اغفر لي إن شئت) :

١- أنها تشعر بأن لله مكره.

٢- أنها تشعر بأن هذا أمر عظيم على الله .

٣- أنها تشعر باستغناء الإنسان عن الله.

٤- لأنها تشعر بقلة الاهتمام بالمطلوب .

س٢/ ما معنى (ليعزم المسألة – لا مكره له – ليعظم الرغبة – لا يتعاظمه شيئ أعطاه) ؟

ج٢/ ١- أي : ليجزم في سؤاله ودعائه.

٢- أي : لا فائدة في تقييد الاستغفار والرحمة بالمشيئة فإن الله لا يضطره دعاء ولا غيره إلى فعل شيئ بل يفعل ما يريد بخلاف العبد فإنه قد يعطي السائل مسألته وهو كاره .

٣- أي : ليعظم الطلبة والحاجة فإنه سبحانه يعطي العظائم .

٤- أي : لسعة جوده وكرمه وتمام غناه لا يعظم عليه إعطاء شيء بل جميع الموجودات في أمره يسير وهو على كل شيء قدير فالاقتصار على الداني في المسألة إساءة ظن بجوده وكرمه .

باب
لا يقول : عبدي وأمتي

س١/ ما حكم قول (ربي – ربك) للمخلوق ؟ ولماذا ؟

ج١/ نهى عن ذلك لأن الإنسان مربوب بالله وفي إطلاق هذا اللفظ إيهام في التشريك بالربوبية التي هي وصف الله تعالى وإن لم يقصد القائل ذلك فحسما لمادة التشريك بين الخالق والمخلوق وتحقيقا للتوحيد وبعدا عن الشرك حتى في اللفظ نهى عن ذلك أما : ما لا عبد عليه من سائر الحيوانات والجماد فلا يمنع منه (رب الدار – رب الدابة).

س٢/ ما توجيه ما ورد من النصوص في إطلاق لفظ (رب) على المخلوق ؟

ج٢/ (اذكرني عند ربك) (إن ربي أحسن مثواي) أجيب :

١ – أن هذا جائز في شرع من قبلنا واستظهره الحفيد سليمان.

٢ – أنه يدل على الجواز والنهي يكون للتنزيه لا للتحريم (أن تلد الأمة ربتها) أجيب : أن هذا من باب الوصف وقيل : إن لفظ (الرب) إذا أضيف إلى ضمير الغائب فلا بأس به .

س٣/ ما حكم قول (مولاي) على المخلوق ؟

ج٣/ جاء في حديث عند مسلم (ولا يقول العبد لسيده مولاي) وأجيب ١

١ – أنها لفظ شاذ أشار إلى ذلك القاضي عياض.

٢ – أن يجعل النهي فيها على الكراهة وحديث الباب يدل على الجواز.

س٤/ ما حكم قول عبدي وأمتي ؟ ولماذا ؟

ج٤/ نهى عن ذلك لأن هذا اللفظ يوهم التشريك لأن حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى وإن فيها تعظيما لا يليق بمخلوق فحسما لذلك وحماية لجناب التوحيد نهى النبي

ﷺ وأرشدتهم إلى ما يؤدي المعنى مع السلامة من الإيهام والتعظيم ، النهي إنما جاء متوجها إلى السيد أما قول الغير هذا عبد زيد فجاء لأنه يقوله إخبارا أو تعريفا ولا يوهم ما سبق .

باب

لا يرد من سأل بالله

س١/ ما حكم من سأل بالله ؟

ج١/ نهى عن ذلك لأنه منع من سأل بالله من عدم إعظام الله عز وجل فمن سأل بالله يجب أن يعطى مالم يطلب إثما أو ما فيه ضررا أو مشقة على المسؤول .

س٢/ ما معنى (من استعاذ بالله فأعيذوه – من صنع إليكم معروفا فكافئوه – حتى ترو)؟

ج٢/ ١- أي : إذا قال أعوذ بالله منك أو أعوذ بالله من شر فلان فيجب عليك أن تعيذه تعظيما لله.

٢- أي : من أحسن إليكم أي إحسان فكافئوه على إحسانه بمثله أو خيرا منه لأن المكافئة على المعروف:

- من المداراة التي يحبها الله ورسوله ﷺ .
- أنها تخلص القلب من رق إحسان الخلق
- أي : حتى تظنوا ويحتمل أنها بفتح التاء أي : حتى تعلموا ويؤيده ما في رواية أبي داود (حتى تعلموا) .

باب

لا يسأل بوجه الله إلا الجنة

س١/ ما حكم السؤال بوجه الله ؟

ج١/ قال الحفيد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الظاهر أن المراد لا يسأل بوجه الله إلا الجنة أو ما هو وسيلة إلى الجنة).

باب
ما جاء في اللو

س١/ ما حكم قول (لو)؟

ج١/ (لو) تستعمل على عدة أوجه:

١ – أن تستعمل في الاعتراض على الشرع فهذا محرم.

٢ – أن تستعمل على القدر فهذا محرم .

٣– أن تستعمل في الندم والتحسر فهذا محرم.

٤ – أن تستعمل في التمني وحكمه حسب المتمنى.

٥ – أن تستعمل في الخبر المحض فهذا جائز مثل (لو جاء محمد ربما يستفيد).

س٢/ ما وجه إيراد المصنف – رحمه الله – للآيتين ؟

ج٢/ وجه إيراد المصنف – رحمه الله – للآيتين هو أن قول (لو) في معارضة القدر من كلام المنافقين .

س٣/ ما معنى (احرص – لا تعجز – تفتح عمل الشيطان)؟

ج٣/ ١– بكسر الراء وفتحها : هو بذل الجهد واستفراغ الوسع والمراد الحرص على فعل الأسباب التي تنفع العبد في دنياه وآخرته.

٢ – بكسر الجيم وفتحها : أي لا تكسل عن فعل الأسباب.

٣– عمله ما يلقيه من الندم والحسرة ولوم القدر فيأثم بذلك قال ابن تيمية : (لا تعجز عن مأمور ولا تجزع من مقدور) .

باب
النهي عن سب الريح

س١/ ما حكم سب الريح ؟ ولماذا ؟

ج١/ النهي للتحريم لأن سبها سب لمن خلقها وأرسلها وهذا قادح في توحيد العبد .

باب
قول الله تعالى (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ...)

س١/ ما مراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب ؟

ج١/ أراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب التنبيه على وجب حسن الظن بالله لأنه من واجبات التوحيد .

س٢/ بم فسر الظن الذي ظنه المنافقون ؟

ج٢/ **قال ابن القيم ﴿ في الآية**: فسر هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله، وأن أمره سيضمحل، وفسر بأن ما أصابه لم يكن بقدر الله وحكمته، ففسر بإنكار الحكمة، وإنكار القدر، وإنكار أن يتم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يظهره الله على الدين كله، وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح، وإنما كان هذا ظن السوء؛ لأنه ظن غير ما يليق به سبحانه، وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق، فمن ظن أنه يديل الباطل على الحق إدالة مستقرة يضمحل معها الحق، أو أنكر أن يكون ما جرى بقضائه وقدره، أو أنكر أن يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد، بل زعم أن ذلك لمشيئة مجردة، فذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار.

وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله، وأسماءه وصفاته، وموجب حكمته وحمده، فليعتن اللبيب الناصح

لنفسه بهذا، وليتب إلى الله، وليستغفره من ظنه بربه ظن السوء، ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة له، وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا، فمستقل ومستكثر، وفتش نفسك: هل أنت سالم؟

فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة ... وإلا فإني لا إخالك ناجيا .

س٣/ ما معنى (يضمحل – موجب – ذي عظمة – لا إخالك)؟

ج٣ / ١- يذهب حتى لا يبقى له أثر.

٢- بفتح الجيم : أي ما تقتضيه حكمته.

٣- أي : أمر ذي مصيبة عظيمة.

٤- لا أظنك .

باب
ما جاء في منكري القدر

س١/ ما المراد بالقدر وما معنى الإيمان بالقدر ؟

ج١/ هو ما يقدره الله من القضاء .

س٢/ ما حكم الإيمان بالقدر وما كيفيته ؟

ج٢/ الإيمان بالقدر من أصول الإيمان الستة فمن لم يؤمن به لم يكن مؤمنا لتركه أصلا من أصول الإيمان ، والإيمان بالقدر هو الإيمان بأن الله علم ذلك قبل إيجاده وأنه كتبه وشاءه وأوجده .

س٣/ أيهما أول في الخلق العرش أم القلم ؟

ج٣/ ذهب جمهور أهل العلم إلى أن أول ما خلق الله هو العرش لما رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء) وقوله (إن أول) روي بنصب القلم فيكون المعنى أن الله أمر القلم أن يكتب عند أول خلقه له وعلى هذا المعنى لا إشكال فيه لكن روي برفع (القلم) ويجاب بأن المراد أول ما خلق الله القلم بالنسبة لهذا العالم المشاهد فهو قبل خلق السماوات والأرض فهي أولية نسبية .

باب
ما جاء في المصورين

س١/ ما أقسام المصورين ؟ وما حكم التصوير ؟

ج١/ أقسام المصورين :

١ – من صور الصورة لتعبد فهو كافر.

٢ – من صور الصورة مضاهاة لخلق الله فهذا كافر.

٣– من صور الصورة ولم يقصد بها العبادة ولا المضاهاة فهو فاسق مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب ، حكمه : قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (تصوير صور الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر سواء صنعه بما يمتهن أو بغيره وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو إناء أو حائط أو غيرها فصنعته حرام بكل حال لأن فيه مضاهاة لخلق الله).

س٢/ ما حكم اتخاذ واستعمال ما فيه صورة ؟

ج٢/ حكم اتخاذ واستعمال ما فيه صورة قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (قَالَ الزُّهْرِيُّ النَّهْيُ فِي الصُّورَةِ عَلَى الْعُمُومِ وَكَذَلِكَ استعمال ماهى فِيهِ وَدُخُولُ الْبَيْتِ الَّذِي هِيَ فِيهِ سَوَاءٌ كانت رقما فى ثوب أو غيررقم وَسَوَاءٌ كَانَتْ فِي حَائِطٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ بِسَاطٍ مُمْتَهَنٍ أَوْ غَيْرِ مُمْتَهَنٍ عَمَلًا بِظَاهِرِ الأحاديث لاسيما حَدِيثُ النُّمْرُقَةِ الَّذِي ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ وَهَذَا مَذْهَبٌ قوى)

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (الْوَعِيدَ إِذَا حَصَلَ لِصَانِعِهَا فَهُوَ حَاصِلٌ لِمُسْتَعْمِلِهَا لِأَنَّهَا لَا تُصْنَعُ إِلَّا لِتُسْتَعْمَلَ فَالصَّانِعُ مُتَسَبِّبٌ وَالْمُسْتَعْمِلُ مُبَاشِرٌ فَيَكُونُ أَوْلَى بِالْوَعِيدِ).

س٣/ ما معنى (ومن أظلم – فليخلقوا ذرة – يضاهئون – بكل صورة – وليس بنافخ – طمستها – مشرفا)؟

ج٣/ ١- أي : لا أحد أظلم ممن صور صورة على شكل ما خلق الله مما له روح قال النووي (وأما الشجر ونحوه مما لا روح فيه فلا تحرم صنعته ولا التكسب به وهذا مذهب العلماء كافة إلا مجاهد فإنه جعل الشجرة المثمرة من المكروه):

٢- أي : فليخلقوا نملة فيها تتصرف بنفسها وكذا فليخلقوا حبة حنظلة أو شعير فيها طعم تؤكل وتنزع وتنبت والغرض من ذلك التعجيز.

٣- أي : يشابهون بما يصنعونه ما يصنعه الله.

٤- الباء بمعنى : (في) أي تعذبه نفس الصورة بأن يجعل فيها روح أو يجعل له بعدد كل صورة ومكانها شخص يعذب به.

٥- في رواية البخاري (فإن الله يعذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ أبدا) قال الحافظ (وَإِنَّمَا الْقَصْدُ طُولُ تَعْذِيبِهِ وَإِظْهَارُ عَجْزِهِ عَمَّا كَانَ تَعَاطَاهُ).

٦- أزلتها ومحوتها .

٧- مرتفعا إلا سويته .

باب
ما جاء في كثرة الحلف

س١/ ما مراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب ؟

ج١/ أراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب بيان ما جاء في كثرة الحلف من النهي منه والوعيد لفاعليه لأن ذلك على الاستخفاف بالله وعدم التعظيم له مما ينافي كمال التوحيد الواجب .

س٢/ ما معنى الآية ؟

ج٢/ قال ابن عباس (يريد لا تحلفوا).

س٣/ ما معنى (منفقة للسلعة – لا يزكيهم – عذاب أليم – أشيمط – عائل – جعل الله بضاعته – قرني – يشهدون ولا يستشهدون – يظهر فيهم السمن)؟

ج٣/ ١– **النفاق** : هو الرواج والمعنى أن الحلف يجعل السلعة لا تكسد عند صاحبها بل تذهب ويشتريها الناس لكنه يعاقب بمحق تلك السلعة حسا أو معنى بأن تذهب بركة كسبه وقد جاء في صحيح مسلم عن أبي قتادة عن النبي ﷺ (إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق ثم يمحق).

٢– أي : لا يطهرهم من دنس الذنوب.

٣– شديدا موجعا مؤلم.

٤– تصغير أشمط وهو الذي اختلط سواد شعره ببياضه لكبر سنه.

٥– فقير.

٦- أي : جعل الحلف بالله بضاعته وسماه بضاعة له لملازمته له والمعنى أنه كلما اشترى أو باع حلف بالله.

٧- اختلف في القرن والمشهور أنه مائة سنة ، المشهور من الروايات أن القرون المفضلة ثلاثة ، قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الصحيح أنه قرن الصحابة والثاني التابعون والثالث تابعوهم) قال الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (اتفقوا على أنه آخر من مات من أتباع التابعين في حدود العشرين ومائتين)

٨- قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (الصحيح أن الذم في هذه الأحاديث لمن يشهد بالباطل كما جاء في بعض ألفاظ الحديث ((ثم يفشوا فيهم الكذب حتى يشهد الرجل ولا يستشهد)) فبين أنهم يسارعون في الكذب حتى يشهد الرجل بالكذب قبل أن يطلب منه ذلك وهو شر ممن لا يكذب حتى يسأل أن يكذب).

٩- قال الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أي يحبون التوسع في المآكل والمشارب وهي أسباب السمن).

س٤/ ما معنى قول ابراهيم النخعي ؟

ج٤/ قال ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (معناه عندهم النهي عن المبادرة بقول أشهد بالله وعلي عهد الله لقد كان كذا ونحو كذا وإنما كانوا يضربونهم على ذلك حتى لا يصير لهم عادة فيحلفوا في كل ما يصلح وما لا يصلح).

باب
ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه ﷺ

س١/ ما مراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب ؟

ج١/ أراد المصنف – رحمه الله – بهذا الباب بيان ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه – صلى اله عليه وسلم – من وجوب حفظها والوفاء بها وأن عدم الوفاء بها دليل على عدم التعظيم فهو قادح في التوحيد .

س٢/ اذكر كلام السعدي على الآية التي أوردها المصنف ؟

ج٢/ قال السعدي – رحمه الله – (هذا يشمل جميع ما عاهد عليه العبد ربه من العبادات والنذور ويشمل أيضا ما تعاقد عليه هو وغيره).

س٣/ ما معنى (سرية – لا تغلوا – لا تغدروا – فأيتهن ما أجابوك – ثم ادعهم – ذمة الله – أن تخفروا)؟

ج٣/ ١- هي القطعة من الجيش من المائة إلى الأربع مائة فإن كثر فهو جيش ، وسميت سرسة لأنها تسري في الليل غالبا ٢-الغلول : هو الأخذ من الغنيمة قبل قسمتها ٣- أي : لا تنقضوا العهد ٤- أي : فإلى أيتهن أجابوك فاقبل منهم ٥- هكذا في نسخ مسلم قال المازري : (قَالَ الْمَازِرِيُّ لَيْسَتْ ثُمَّ هُنَا زَائِدَةً بَلْ دَخَلَتْ لِاسْتِفْتَاحِ الْكَلَامِ) وقيل : الصواب حذفها كما في سنن أبي داود ٦- أي : عهده ٧- أي : تنقضوا .

س٤/ ما معنى قوله (أهون من أن تخفروا) ؟

ج٤/ المقصود أن النبي – صلى الله عليه وسلم – نهى عن ذلك لألا ينقض العهد من لم يعرف حق الوفاء بالعهد فيكون ذلك أشد لأن نقض ذمة الله ورسوله أشد من نقض غيره وإن كان نقض الكل حرام .

باب
ما جاء في الإقسام على اللّه

س١/ ما حكم الإقسام على الله ؟

ج١/ **الإقسام على الله قسمين :**

١- أن يكون على وجه الحجر على الله والقطع بحصول المقسم على حصوله فهذا هو التألي وهو حرام.

٢- أن يكون على وجه حسن الظن بالله فلا بأس به لما جاء في الصحيحين إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره .

س٢/ ما معنى (يتألى علي ألا أغفر لفلان – أحبطت – أوبقت) ؟

ج٢/ ١- أي : يحلف والاستفهام للانكار والمعنى من ذا الذي يتحجر فضلي ونعمتي أن لا أغفر لمن أساء من عبادي.

٢- أهلكت.

٣- قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (مذهب أهل السنة أنها لا تحبط إلا بالكفر ويتأول حبوط عمل هذا أنه سقطت حسناته في مقابل سيئاته وسمي احباط مجازا ويحتمل أنه جرى منه أمرا آخر أوجب الكفر ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم).

س٣/ المتقرر أن حبوط العمل لا يكون إلا بالكفر فما توجيه حديث الباب ؟

ج٣/ الجواب في قول النووي .

باب

لا يستشفع بالله على خلقه

س١/ ما حكم الاستشفاع بالله على خلقه ولماذا ؟

ج١/ حرام وقدح في توحيد العبد فهو سبحانه الكبير المتعال فكيف يشفع عند أحد من خلقه فإن الشافع إنما يشفع عند من هو أعلى منه وهذا من أعظم النقص لله رب العالمين .

س٢/ ما حكم الاستشفاع بالنبي ﷺ ؟

ج٢/ الاستشفاع بالنبي – صلى الله عليه وسلم – في حياته إنما المراد به طلب دعاءه وليس خاصا ﷺ بل كل حي صالح لا بأس أن يطلب منه أن يدعوا للسائل .

س٣/ ما معنى (نهكت – فاستسق لنا – ويحك) ؟

ج٣/ ١- جهدت وضعفت.

٢- أي : أطلب من الله أن يسقينا.

٣- كلمة تقال للزجر أو للرحمة .

باب

ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد وسده طرق الشرك ؟

س١/ ما حكم إطلاق لفظ (السيد) على البشر ؟

ج١/ وردت أحاديث في إطلاق لفظ (السيد) منها (أنا سيد ولد آدم) (قوموا إلى سيدكم) (وليقل سيدي ومولاي) وظاهر حديث الباب النهي عن ذلك وأجيب :

١ - أن الأحاديث على سبيل الجواز والنهي على سبيل الكراهة والأدب.

٢ - أن النهي حيث يخشى منه مفسدة وهي التدرج إلى الغلو.

٣- أن النهي عنه إذا كان للمخاطب أما الغائب فلا بأس والأقرب أن (السيد) على الإطلاق لا يطلق إلا على الله عز وجل أما مع التقييد فيجوز إطلاقه على غير الله عزوجل.

س٢/ ما معنى (السيد الله – أعظمنا طولا – يستجيرنكم الشيطان – لا يستهوينكم) ؟

ج٢/ ١ - أي : أن السؤدد حقيقة لله عزوجل.

٢ - أعظمنا شرفا وغنا.

٣- أي : لا يستغلبنكم فيتخذكم جريا أي رسولا ووكيلا تنطقون بما يريد.

٤ - أي : لا يذهب بعقولكم أو يزين لكم هواكم .

باب
قول الله تعالى (وما قدروا الله حق قدره ....)

س / ما مناسبة الباب لكتاب التوحيد ؟

ج١ / مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد أن كل من أتى بها يقدح في أصل التوحيد أو كماله الواجب فهو ممن لم يقدر الله حق قدره .

س٢/ ما معنى الآية ؟

ج٢/ قال ابن كثير – رحمه الله – (أي ما قدر المشركون لله حق قدره حين عبدوا معه غيره وهو العظيم الذي لا أعظم منه القادر على كل شيئ المالك لكل شيئ).

س٣/ ما معنى (حبر – الثرى – نواجذ)؟

ج٣/ ١- العالم والمراد به هنا أحد علماء اليهود.

٢- التراب الندي .

٣- أقصى الأضراس وهي الأنياب أو الأضراس كلها .

س٤ / هل يصح إطلاق لفظ الشمال على يد الله الأخرى ؟

ج٤/ **قال البيهقي** : ذكر الشمال تفرد به عمر بن حمزة عن سالم قال أحمد عن عمر بن حمزة : أحاديثه مناكير، وقد ثبت عند مسلم عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ (إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون حكمهم وأهليهم وما ولوا).

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين